

إستخدام القوة في العلاقات الدولية

سعود محمد الشاوش ❖

الغزو الروسي لأوكرانيا أنموذجاً

الملخص:

لا تزال القوة من أهم أدوات السياسة الخارجية في العلاقات الدولية، واستخدمت في الكثير من النزاعات الدولية، ولأسباب مختلفة، وبالرغم من التوجه الدولي لعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، إلا أن هناك العديد من الحروب التي شنت وفي أماكن مختلفة من العالم، ولم تكن روسيا بمنأى عن تلك الحروب، فقد خاضت بعضاً من تلك الحروب كما في جورجيا ٢٠٠٨، وفي الاستيلاء بالقوة على جزيرة القرم في العام ٢٠١٤، وأخيراً غزوها لأوكرانيا في ٢٤/٢/٢٠٢٢، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الغزو الروسي لأوكرانيا كان لأسباب جيوبوليتكية، كما صاغت الدراسة عدداً من السيناريوهات المستقبلية عن نتائج الغزو الروسي لأوكرانيا.

الكلمات المفتاحية:

نظرية القوة-السياسة الخارجية-الجيوبوليتك-روسيا-أوكرانيا.

The use of force in international relations: (The Russian invasion of Ukraine as a model).

Abstract:

Force is still one of the most important foreign policy tools in international relations, and it has been used in many international conflicts for various reasons, and despite the international trend not to use force in international relations, there are many wars that have been waged in different parts of the world, and Russia was not Away from those wars, it has fought some of those wars, as in Georgia 2008, and in the forcible seizure of the Crimea in the year 2014, and finally its invasion of Ukraine on February 24, 2022, and the study came to the conclusion that the Russian invasion of Ukraine was for geopolitical reasons, as The study formulated a number of future scenarios for the results of the Russian invasion of Ukraine.

key words:

Power theory - foreign policy - geopolitics - Russia – Ukraine.

(*) أستاذ العلوم السياسية
المساعد، مركز الدراسات السياسية
والإستراتيجية، جامعة صنعاء.
seensheen777@gmail.com

مقدمة

تعد القوة* واحدة من أهم أدوات السياسة الخارجية للدول، وقد تم استخدامها في الكثير من المناسبات، وشنت حروب عديدة كان لها تداعياتها الهائلة من النواحي الإنسانية والاقتصادية، وبالرغم من التطور الكبير الذي شهدته العلاقات الدولية والتي نادى بتطبيق سياسية التعاون وعدم الصراع، إلا أن مفهوم القوة لا يزال مفهوماً محورياً فيها، بل ومن الممكن القول أن القوة لا تزال هي الوسيلة الأبرز في العلاقات الدولية، كما أن وجود علاقات دولية بعيدة عن الصراعات هو أمر صعب وبعيد المنال وصورة مثالية للمجتمع الدولي الذي من المفروض أن يكون سائداً.

ويعد امتلاك القوة محور الارتكاز في تحديد مجرى العلاقات الدولية، فالقوة هي من أهم وسائل تحقيق الدول لأهدافها ومصالحها^(١) وبالرغم من تطور مفهوم القوة بتطور العلاقات الدولية، إلا أن المفهوم لا يزال مرتبطاً بالمفهوم السابق للقوة والمتعلق بالصراع المسلح بين الدول المختلفة^(٢)، ويبدو أن التوجه السائد حالياً في العلاقات الدولية يتجه إلى فرض تعددية قطبية مما يؤدي إلى تعزيز ما يعرف بنظرية توازن القوى القائمة على أن الصراعات تكون في حدها الأدنى إذا تقاربت الأطراف المتنازعة في قوتها^(٣).

وتعد روسيا الاتحادية من الدول التي تمتلك مصادر القوة المختلفة، وإن كانت القوة المسلحة هي أبرز تلك القوى، وتعززت تلك القوة والسعي إلى الحصول عليها منذ تفكك الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩١، حيث واجهت الدولة الجديدة (روسيا الاتحادية) العديد من المشاكل والتحديات ذات البعد الداخلي وذات البعد الخارجي، مما استدعى تبني سياسات تمكنها من الحصول على مصادر القوة المختلفة (سياسية - عسكرية - اقتصادية... الخ) تضمن من خلال تلك القوة المحافظة على الدولة الجديدة، وليكون لروسيا مكانة ودور على صعيد السياسة العالمية.

وتعزز استخدام روسيا للقوة في سياستها الخارجية، بعد استشعارها للخطر الكبير نتيجة لقيام " حلف الناتو " بضم عدد من دول الاتحاد السوفياتي إلى عضويته وهذا يعني تقليص المسافة الجغرافية بين " الناتو " وبين روسيا إلى حد كبير، ومن ثم سعت روسيا إلى المحافظة على نفوذها في الدول المستقلة عن ذلك الاتحاد، مستخدمة في ذلك العديد من الوسائل من ضمنها الجاليات الروسية والقواعد العسكرية^(٤) ومنذ أن تدخلت روسيا عسكرياً في الحرب السورية بدأت الآراء تنقسم بشأن ذلك التدخل ومدى إسهام روسيا في حل المشاكل الدولية مستخدمة في ذلك القوة العسكرية. وأصبح من الواضح أن لروسيا دوراً في العلاقات الدولية في أماكن

الصراعات المسلحة. ورأى بعض المحليين أن ذلك الدور سيساهم في جعل روسيا مفتاح لحل النزاعات العسكرية، ورأى آخرون أن ذلك الدور سيعمل على تعقيدها وتفاقمها^(٥)، وبقيام روسيا بالاستيلاء على جزيرة "القرم" في العام ٢٠١٤ تكون قد استخدمت القوة العسكرية في سياستها الخارجية، ووصل الحال بروسيا في ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٢ إلى استخدام أقصى درجات القوة وذلك بغزوها العسكري لأوكرانيا، وبهذا الغزو يكون مفهوم استخدام القوة العسكرية قد عاد للواجهة من جديد في العلاقات الدولية، لدرجة يمكن القول من خلالها أن العلاقات الدولية لما قبل ذلك الغزو قد تغيرت واختلفت عما هي عليه بعد الغزو، ومن ضمن الشواهد على ذلك تخلي دول كالسويد وفنلندا، عن ما كان يعرف بالحياد في العلاقات الدولية، كما أن ألمانيا قد عدلت في سياستها التي كانت تنأى عن تصدير الأسلحة الفتاكة إلى خارج ألمانيا، إضافة إلى صفقات التسليح الضخمة التي بدأت بها كثير من دول العالم، لتعاد مع ذلك السباق أهمية سياسة القوة ومكانتها في العلاقات الدولية.

١- الدراسات السابقة

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين :

القسم الأول:

وتم تخصيصه للدراسات التي تناولت موضوع القوة، وذلك على النحو الآتي:
١- دراسة **مرزق عبدالقادر**، مبدأ حظر استخدام القوة في القانون الدولي المعاصر^(٦)، وفي هذه الدراسة أوضح الباحث أن هناك جدلاً واسعاً حول مفهوم القوة في العلاقات الدولية، إذ أن هناك من يفسره تفسيراً موسعاً ليشمل استخدام القوة المسلحة إضافة إلى غيرها من أنواع القوة كالقوة الاقتصادية وغيرها، وهناك من يقصر مفهوم القوة على استخدام القوة المسلحة فقط، وقد هدفت الدراسة إلى إبراز الحدود القانونية الفاصلة بين الاستخدام المشروع والاستخدام غير المشروع للقوة في القانون الدولي المعاصر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- يعد حظر استخدام القوة من أهم المبادئ التي تأسست عليها منظمة الأمم المتحدة وبنيت عليها أحكام ميثاق الأمم المتحدة.
- يتمتع مبدأ حظر استخدام القوة بوصف القاعدة الآمرة، ويعتبر كقاعدة من قواعد النظام العام الدولي.

- يعتبر بعض جوانب مبدأ حظر استخدام القوة الغموض خاصة لفظ "القوة" إضافة إلى عدم وضوح حدود النطاق الموضوعي لحظر استخدام القوة.
- هناك عدة استثناءات ترد على مبدأ حظر استخدام القوة منها الدفاع الشرعي، نظام الأمن الجماعي، حق الشعوب والدول في تقرير مصيرها، إضافة إلى

التدخل الإنساني في إطار مسؤولية الحماية أو التدخل بطلب من الدولة الشرعية.
٢- دراسة لطيفة منادي الكعبي وسارة علي الصلابي، مشروعية استعمال القوة في العلاقات الدولية دراسة مقارنة بين القانون الدولي والشرعية الإسلامية^(٧)، وفي هذه الدراسة قامت الباحثتان بتسليط الضوء على الموقف الإسلامي من استعمال القوة في العلاقات الدولية، من خلال تحليل ومناقشة النصوص الإسلامية التي ورد فيها لفظ القوة، وقامت الباحثتان باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، وقامت بعمل مقارنة ما بين الشرعية الإسلامية والقانون الدولي فيما يتعلق بمفهوم القوة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

١- تعني القوة في النص الإسلامي القوة العسكرية، وفي المقابل، فإن للقوة معنىً واسعاً، وفق القانون الدولي، يشمل القوة العسكرية والقوة غير العسكرية.
أكدت الشرعية الإسلامية على أهمية تأمين الدولة وحمايتها، من خلال ما يعرف في العلاقات الدولية بتوازن القوى.

• أجازت الشرعية الإسلامية استعمال القوة في حالة واحدة فقط، وهي حالة استيفاء الحقوق، وتتمثل هذه الحالة في ثلاث حالات: حق الدفاع عن النفس، حق الحرية الدينية، حق تأمين الدولة، بينما أجاز القانون الدولي الحق في استعمال القوة في أربع حالات: حق الدفاع الشرعي، تدابير الأمن الجماعي، استعمال القوة من قبل قوات حفظ السلام، استعمال القوة استناداً لحق تقرير المصير.

• اهتمت الشرعية الإسلامية بضرورة تقديم الحلول السلمية على ما عداها لتجنب النزاعات والحروب، وهو ما يؤكد عليه القانون الدولي من خلال تكريس مبدأ حل المنازعات الدولية، ومبدأ حظر استعمال القوة.

٣- دراسة تلمات موراد و هروج لهلال، استخدام القوة في العلاقات الدولية بين نصوص ميثاق الأمم المتحدة وواقع الممارسة الدولية^(٨)، وفي هذه الدراسة ركز الباحثان على الإطار القانوني لاستخدام القوة في العلاقات الدولية، والممارسة الدولية الراهنة لاستخدام القوة في العلاقات الدولية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

• يعد مبدأ حظر استخدام القوة إحدى أهم الانجازات القيمة التي جاءت بها المنظومة الدولية، بهدف ضمان حماية حقوق الإنسان والحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

• الواقع الدولي فيه الكثير من الممارسات التي اعتمدت على القوة.
• ظهور تغير على مفهوم الدفاع الشرعي والذي سمي بالدفاع الشرعي الوقائي الذي تبنته الولايات المتحدة .

٤- دراسة: **إيمان قديح**، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة^(٩)، وفي هذه الدراسة قدمت الباحثة مدخلاً مفاهيمياً للقوة، حيث استعرضت القوة في العلاقات الدولية و مصادر القوة وخصائصها و أهمية القوة في السياسة الدولية وأنواع القوة في العلاقات الدولية كما تعرضت لمفهوم القوة الالكترونية في العلاقات الدولية، وتوصلت الباحثة إلى أن القوة العسكرية لم تعد مفهوماً سائداً في العلاقات الدولية بل ظهرت قوى أخرى كالقوى الناعمة والقوى الالكترونية.

القسم الثاني:

الدراسات المتعلقة بالسياسة الروسية

٥- دراسة: **د. رضا محمد هلال**، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية : دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها^(١٠)، وتناول الباحث في دراسته مكانة وآليات وأدوات القوة الناعمة في السياسة الروسية الجديدة بمنطقة الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية على وجه الخصوص؛ واضعاً لدراسته فرضية رئيسية لها وهي: غلبة التركيز على إبعاد القوة الصلبة العسكرية تحديداً في تدخلات روسيا وأدوارها في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية؛ وتوظيف السياسة الروسية بالتوازي لأدوات القوة الناعمة في سعيها لتحقيق أهدافها، وعرضت الدراسة ملامح تغيير السياسة الروسية تجاه قضايا ومشكلات المنطقة العربية، وذلك من خلال تحليل أهداف السياسة الروسية الجديدة في المنطقة؛ وأدوات القوة الناعمة التي اعتمدها روسيا للوصول إلى أهدافها؛ وكذلك تقييم فاعلية كل أداة من هذه الأدوات وبيان أوجه القصور والخلل فيها .

وكشفت الخاتمة عن وجود عدة معوقات وقيود على فعالية أدوات القوة الناعمة للسياسة الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط عموماً ومع الدول العربية على وجه الخصوص، غير أن السياسة الروسية الجديدة استطاعت تحقيق بعض المنجزات كجذب الاستثمارات المشتركة في قطاعي الطاقة وصناعة الأسلحة، واستعادة الصورة الإيجابية لروسيا لدى الشباب العربي.

٦- دراسة: **أسماء حداد**، الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: " تحليل نموذج الحرب الهجينة "^(١١)، وقامت الدراسة على أساس عدد من الفرضيات منها أن الحرب الهجينة، من بين أهم الوسائل لتحقيق المصالح الإستراتيجية الروسية في أوكرانيا، وأن مؤشرات الدور الروسي تجاه جوارها القريب، توحى بمحاولة روسيا حماية فضائها الجيوستراتيجي من التوسع الغربي نحوها، واستخدمت الدراسة عدد من المناهج البحثية وهي: المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الكمي الإحصائي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

• ترى روسيا أن أوكرانيا تمثل مجالاً حيويًا طبيعيًا لها ولا يمكن أن تتنازل عنها للمنظومة الغربية.

• استخدمت روسيا أسلوب الحرب الهجينة في أوكرانيا وذلك بتوظيف مزيج من الأساليب العسكرية والاقتصادية والنفسية والإعلامية والتكنولوجية.

٧-دراسة: **أحمد عواد الشيحان**، الدور الروسي في الأزمه الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤-٢٠١٧،^(١٢) وسعت الدراسة إلى بيان الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية وتأثير ذلك على المكانة الدولية لروسيا، ومدى الأهمية الجيوسياسية التي تمثلها أوكرانيا لروسيا، واستخدمت الدراسة "منهج الدور" و "منهج صنع القرار الخارجي" و "منهج المصلحة الوطنية"، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

• أدت الأزمة الروسية - الأوكرانية إلى إعادة الدور الروسي إلى فلك النظام الدولي.

• أن القوة هي الأساس في العلاقات الدولية.

٨-دراسة: **نردین حسن الميمي**، الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية (الثوابت والمتغيرات)^(١٣) وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على سمات الإستراتيجية التي اتبعتها روسيا في ظل نظام أحادي القطبية وحاولت الإجابة على السؤال: إلى أي مدى يمكن لروسيا أن تلعب دوراً مستقبلياً في النظام الدولي؟ وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات منها:

• تحلم روسيا ببناء دولة عظمى لها مكانتها في العالم وتريد عالماً متعدد الأقطاب.

• وازنت روسيا بين العمل الدبلوماسي والعمل العسكري في سياستها الخارجية.

• رغم أن عملية صنع السياسة الروسية تبدو جماعية إلا أن سلطات الرئيس متعددة ويتخذ جميع القرارات السياسية.

٩-دراسة: **فيرونیکا حليم فرانسيس**، " جيوبوليتك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في اثر الجيوبوليتك في علاقة روسيا بدول الجوار"^(١٤) وسعت الدراسة إلى الكشف عن الاعتبارات الحاكمة للسياسة الخارجية الروسية من المنظور الجيوبوليتيكي، واستندت الدراسة إلى المنهج الاستقرائي المدخل الجيوبوليتيكي، وقد أظهرت الدراسة مدى الأهمية الكبرى التي تحتلها أوكرانيا من بين دول الجوار الروسي، مما يفسر التحرك الروسي لضم " جزيرة القرم " في العام ٢٠١٤، وأظهرت الدراسة أن السياسة الخارجية لروسيا سياسة نفعية تنطلق من إدراك روسيا لحجم مقدراتها العسكرية، والاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلى أن التعامل الروسي مع الدول المحاذة لها جغرافياً، تنطلق من ضرورة فرض نوع من الهيمنة على المنطقة لمنع التواجد الأمريكي فيها، وتعد أوكرانيا وبيلاروسيا هما الدولتان الوحيدتان على

الحدود الغربية الشمالية لروسيا اللتان ليستا عضوان في " الناتو "، وإذا كانت " بيلاروسيا " حليفاً لروسيا فان أوكرانيا ليست كذلك وهي ذات أهمية إستراتيجية لروسيا إذا ظلت بعيدة عن الانضمام لحلف " الناتو " .

٢- مشكلة الدراسة:

استخدمت روسيا الاتحادية القوة المسلحة في علاقاتها الدولية فاستخدمتها في الشيشان واستخدمتها في جورجيا في العام ٢٠٠٨، وفي ضم شبه جزيرة " القرم " في العام ٢٠١٤ وتوجت استخدام تلك القوة في غزوها لأوكرانيا في العام ٢٠٢٢، والمشكلة البحثية التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها تتمثل في السؤال (المركب) الآتي:

ما الأسباب التي أدت إلى قيام روسيا بغزو أوكرانيا واستخدام أعلى درجات القوة في سياستها الخارجية وهي الغزو العسكري؟ وهل كانت القوة العسكرية لروسيا هي الخيار الذي لا بديل عنه؟ وما هي التداعيات التي ترتبت على استخدام روسيا للقوة في سياستها الخارجية؟ وهل هناك نظام قطبي متعدد سيظهر نتيجة لذلك الغزو؟.

٣- فرضية الدراسة:

يعد العامل " الجيوبوليتيكي " هو الدافع الأساس لقيام روسيا بغزو أوكرانيا.

٤- أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية:

إن مفهوم القوة في العلاقات الدولية من المفاهيم المهمة في صنع السياسات الخارجية للدول، وهو مفهوم متعدد الأبعاد، وهو من أهم ركائز ميثاق الأمم المتحدة، وجاء الغزو الروسي لأوكرانيا ليكون دليلاً واضحاً على أهمية ذلك المفهوم، وتعد هذه الدراسة والتي تتصدى لأحداث ذلك الغزو واحدة من الدراسات الحديثة التي تكتب في أثناء سير تداعيات ذلك الحدث، والتي يؤمل منها تسليط الضوء المعرفي على نظرية القوة في السياسة الخارجية للدول.

ب- الأهمية العملية:

من المؤمل أن يستفيد من هذه الدراسة صناع القرار السياسي الخارجي، وذلك في معرفة كيفية توظيف القوة في السياسة الخارجية للدول، كما سيستفيد منها الدارسون والباحثون في مجالي الدبلوماسية والعلاقات الدولية.

٥- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج القوة في العلاقات الدولية والذي جاء معبراً عن المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية والتي مفادها أن الأخلاقيات والمبادئ والقوانين الدولية ليس لها تأثير في رسم العلاقات الدولية ولكن المؤثر فيها هي القوة بأشكالها

المختلفة. كما استعانت الدراسة بمنهج المصلحة الوطنية و خلاصة هذا المنهج كما جاء به "هانز مرجانثو" أن المصلحة الوطنية عبارة عن صراع من أجل القوة والتأثير وأن الهدف الأساس للدول هو تحقيق مصالحها^(١٥) كما استعان الباحث بمؤشرات قياس قوة الدولة الذي قدمه "جمال زهران" ^(١٦).

٦- حدود الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية

تحدت بدراسة استخدام روسيا للقوة في سياستها الخارجية مع أوكرانيا.

ب- الحدود الزمانية

تم تحديد تاريخ ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٢ كبدائية لهذه الدراسة كونه اليوم الذي استخدمت فيه روسيا القوة العسكرية لغزو أوكرانيا، ولا يعني هذا التاريخ إلا عودة لما قبله من أجل استعراض العديد من القضايا المتعلقة بالعلاقات بين البلدين، والتي أدت في إرهاباتها إلى ذلك الغزو، أما نهاية الدراسة فمن الصعب تحديد موعد لها فالتطورات المصاحبة لها تستدعي دراسات أخرى تواكب فترات زمنية أخرى.

ولعل الصعوبة الكبيرة التي واجهت الباحث هي في التطورات المستمرة في مسار الحرب التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا، فكان عليه المتابعة الدائمة لتلك التطورات رغم تشعباتها السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والأمنية، بالإضافة إلى تعدد مصادر الأخبار وعدم وجود مصادر محايدة وشفافة لنقل المعلومات.

٧- تقسيمات الدراسة

أولاً: - مفهوم القوة ومصادرها

١- مفهوم القوة:

حظى مفهوم القوة بأهمية خاصة في العلاقات الدولية لما يحوزه من قدرة على فهم موازين القوى الدولية وتفسير تفاعلات النظام الدولي والصراعات الدولية^(١٧) ولا يزال مفهوم القوة من المفاهيم المحورية في العلاقات الدولية، دارت حوله العديد من منظورات ونظريات العلاقات الدولية التي عكست واقعا دوليا قائما على القوة بتعدد أنواعها^(١٨) وهو من أكثر مفاهيم العلاقات الدولية استخداما، ويأتي ذلك الاستخدام في ظل ظروف دولية تتسم بالصراع والحروب والأزمات في كثير من مناطق العالم.

و "القوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت يدخل في تكوينها عدد كبير من العناصر المتغيرة، المادية وغير المادية، التي ترتبط مع بعضها، والقوة بطبيعتها شيء نسبي، لأن قوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى" ^(١٩) وبالرغم من التطور الذي حدث على مفهوم القوة والعناصر المكونة له والتي أدت إلى تعدد مصادر القوة من قوى صلبة وقوى ناعمة وقوى تكنولوجية وقوى ذكية... الخ إلا أن مفهوم القوة

العسكرية لا يزال هو المفهوم السائد في وصف القوة. ومن المعروف أن عناصر القوة موزعة بين وحدات النظام الدولي في ظاهرة تعرف بتشرذم القوة.^(٢٠)

وشهدت العلاقات الدولية العديد من حالات استخدام القوة المسلحة فيما بين الدول، من أجل المحافظة على مصالحها المختلفة، وكان لاستخدام القوة في حل النزاعات الدولية العديد من الآثار والتداعيات في كافة المجالات، كما أدى استخدامها إلى سقوط الملايين من البشر ضحية لتلك القوة، وتعد القوة بمثابة خط الدفاع الأول الذي تستخدمه الدول للدفاع عن مصالحها المختلفة، كما تعد رادعاً لأي قوة منافسة لها. وكان استخدام القوة أمراً شائعاً بين الدول، ولكن نتيجة لتداعيات استخدام القوة بدأ المجتمع الدولي في تقييد استخدام القوة وصولاً إلى تقرير حظر استخدامها كأصل عام^(٢١) وكانت القوة واستخدامها حق للدول جميعاً قبل قيام منظمة الأمم المتحدة، وكان ميثاق عصبة الأمم قد سمح للدول باستخدام القوة، وكان التقييد الوحيد لها هو أن تقوم الدول بمحاولة استخدام الحلول السلمية ومن ثم تلجأ إلى التحكيم الدولي وتنتظر مرور ثلاثة أشهر بعد صدور قرار التحكيم لتعلن الحرب بعدها^(٢٢) واستخدام القوة كان حقاً مشروعاً للدول عندما تقتضي مصالحها ذلك^(٢٣). وقد كان اللجوء إلى الحرب واستخدام القوة في ظل القانون الدولي التقليدي أمراً طبيعياً وحقاً مشروعاً للدول والشعوب كلما اقتضت مصلحتها ذلك، تلجأ إليها متى شاءت وبالطريقة التي تريد باعتبارها من مستلزمات بقائها كحق من حقوق السيادة الثابتة للدولة. وقد أكد منظرو المدرسة الواقعية التقليدية والواقعية الحديثة أن مفهوم القوة مفهوم مركب يجمع ما بين الهدف والوسيلة، فهي هدف عندما يكون غرضها بناء المقومات التي تؤثر على سلوك الآخرين لتحسين مصالحها وأهدافها، وهي وسيلة تعين الدولة على بلوغ القدرة على التأثير^(٢٤).

أما ميثاق الأمم المتحدة فقد أكد على خطر وويلات الحروب، وتداعياتها الكارثية على الإنسانية، فالأمم المتحدة ذاتها كانت نتيجة لتداعيات الحرب واقتناع الأطراف المتحاربة بعدم جدوى استخدام القوة المسلحة في العلاقات بين الدول، وتؤكد ذلك في ديباجة الميثاق والذي نص على "نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف"^(٢٥).

وقد نص الميثاق صراحة على حق استخدام الدول للقوة المسلحة حيث جاء في نص المادة ٥١: "ليس في هذا الميثاق ما يُضعف أو يُنقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة"^(٢٦) وكان الميثاق نفسه قد أقر في المادة ٤٢ بجواز استخدام القوة المسلحة

من قبل مجلس الأمن وعن طريق استخدام القوات الجوية والبحرية والبرية والقيام من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه". (٢٧) الجدير بالذكر أن الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت أكثر تقييداً لاستخدام القوة، فأصدرت الجمعية القرار رقم ٢٧٣٤ الصادر في العام ١٩٧٠ الذي ألزم الدول بموجب المادة الرابعة بواجب احترام سيادة الدول الأخرى، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، دون أي تدخل خارجي، أو إكراه، أو ضغط، لاسيما إذا؛ انطوى على التهديد باستعمال القوة، أو استعمالها، بطريقة ظاهرة، أو مستترة، وأن تمتنع عن أية محاولة للنيل، كلياً، أو جزئياً" (٢٨) والملاحظ على ذلك لقرار انه وسع من مفهوم التهديد بالقوة ليشمل نواح متعددة وليس فقط استخدامها، والمثير للاستغراب أن هذا التشدد في تقييد استخدام القوة كان من قرارات الجمعية العامة (الغير ملزمة) وليس من مجلس الأمن الذي تعد قراراته إلزامية وواجبة التنفيذ.

وكانت الجمعية العامة قد نصت في ذلك القرار على: "وتطلب إلى الدول جميعاً أن تلتزم بدقة في علاقاتها الدولية مقاصد الميثاق وأهدافه، بما فيها مبدأ امتناع الدول في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي نحو آخر يتنافى ومقاصد الأمم المتحدة؛ ومبدأ فض الدول لمنازعاتها الدولية بالوسائل السلمية على وجه آخر لا يعرض السلم والأمن الدوليين ولا العدل للخطر" (٢٩) والجدير بالذكر أن ميثاق الأمم المتحدة قد استثنى أربع حالات على مبدأ حظر استخدام القوة: الدفاع الشرعي، وتدابير الأمن الجماعي، والأعمال المشتركة التي يقررها مجلس الأمن، والتدابير التي تتخذ ضد الدول العدائية. (٣٠)

٢: مصادر قوة الدول

لم يعد مفهوم القوة معتمداً على المفاهيم التقليدية للقوة والمعتمد أساساً على القوة المسلحة، ولكن أصبح لمفهوم القوة أبعاداً متعددة ومتنوعة، بما فيها الضغوط السياسية والاقتصادية، والتهديد باستخدام القوة المسلحة، وبالإمكان إيراد المصادر الآتية كمصادر لقوة الدول:

أولاً: المصادر الطبيعية

وتتمثل في السكان وخصائصهم، والإقليم والمساحة، فكلما كانت الدولة ذات عدد سكاني كبير كلما استطاعت أن تستفيد من مواردها الطبيعية واستغلالها لثرواتها المختلفة، وكلما استطاعت كذلك من بناء جيش قوي، وكثرة السكان ليست عاملاً حاسماً في قوة الدولة، فيجب أن يكون السكان على مستويات مرتفعة من القدرة والكفاءة التعليمية التي تمكنهم من بناء قوة بلدانهم.

ويعد الموقع الجغرافي وأهميته بمثابة قوة من قوى الدول، فكلما كان الموقع الجغرافي استراتيجياً كلما زادت أهمية الدولة التي يقع فيها ذلك الموقع الجغرافي.

ثانياً: القوة الاقتصادية

وتتحدد القوة الاقتصادية لبلد ما بعدد من العناصر منها^(٣١):

- حجم الناتج المحلي الإجمالي.
- متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.
- القاعدة الصناعية.
- معدل النمو السنوي للإنتاج.
- حجم إنتاج مصادر الطاقة وحجم الاحتياطي منها.
- حجم الأراضي المزروعة والصالحة للزراعة.
- حجم إنتاج المعادن الإستراتيجية.
- التكنولوجيا.

ثالثاً: القوة العسكرية

تعد القوة العسكرية وحجمها ونوعيتها من المصادر الإستراتيجية المهمة التي تقاس بها قوة الدول بل وتعد العامل الحاسم في ذلك التحديد، وكلما تعددت نوعية تلك القوة كلما زادت فعاليتها. وتعد القوة العسكرية الأكثر أهمية وخطورة بين بقية القوى نظراً لخطورة الدور الذي تقوم به وطبيعية المهام الموكلة إليها.^(٣٢)

٣- مصادر قوة روسيا:

لروسيا العديد من مصادر القوة من أهمها يلي:

١- المساحة الجغرافية والسكان:

تحتل روسيا المرتبة الأولى في العالم من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها أكثر من سبعة عشر مليون كيلومتر مربع، وتمتلك روسيا أطول امتداد للحدود الدولية في العالم، حيث تتجاوز حدودها مع عشرين دولة، ويبلغ عدد سكانها ١٤٧ مليون شخص، ويعيش فيها أكثر من مائة وتسعين من شعوب العالم المختلفة، يتكلمون بأكثر من مائة لغة ولهجة. " (٣٣)

٢- العضوية الدائمة في مجلس الأمن:

ورثت روسيا المقعد الدائم في مجلس الأمن من الاتحاد السوفياتي الذي كان عضواً مؤسساً للأمم المتحدة، وبالرغم من أن لمجلس الأمن وظيفة محددة وهي المحافظة على السلم والأمن الدوليين إلا أن أعضاء ذلك المجلس -ومن ضمنها روسيا- قد مارسوا أدواراً سياسية مختلفة ليس لها علاقة بذلك الدور، وكان حق " الفيتو " قد استخدم في العديد من القرارات الصادرة عن المجلس لأغراض سياسية

بحة، ولروسيا العديد من الاعتراضات على قرارات مجلس الأمن، مما جعل منها حجر عثرة في اتخاذ مجلس الأمن لقراراته. تجدر الإشارة إلى أنه ومنذ عام ١٩٤٦، مارس جميع الأعضاء الدائمين الخمسة حق النقض على قضايا متنوعة، وما يقرب من ٤٩٪ من المرات التي استخدمت فيه الدول دائمة العضوية حق النقض كان من قبل الاتحاد السوفياتي ومن ثم الاتحاد الروسي بعد ذلك. (٣٤)

٣- الموارد الطبيعية:

تعد روسيا من أكبر الدول الغنية بالثروات الطبيعية، - فسيبيريا وحدها تضم أكثر من سدس الذهب في العالم - وخمس " البلاتينيوم " وثلاث الحديد وحوالي ربع ما هو موجود في العالم من الخشب (٣٥)، وتبلغ حصة روسيا ما يقرب من نصف موارد الفحم في العالم، وخمس احتياطات التشجير والأخشاب في العالم، وسبع احتياطات النفط العالمية (٣٦)، كما تحتل روسيا المركز الثالث في احتياطات الذهب على مستوى العالم والمركز الأول في احتياطات النيكل، ولديها أكبر احتياطي في العالم لمادة (البوكسيت) كما أن لديها ثاني أكبر احتياطي من اليورانيوم على مستوى العالم (٣٧).

٤- الطاقة (النوية والغاز والنفط):

يشكل النفط ما نسبته ٦,١ من إجمالي الناتج المحلي لروسيا في العام ٢٠٢٠ بحسب تقرير للبنك الدولي (٣٨) و " تعد روسيا أغنى دول العالم من حيث احتياطي الموارد المعدنية العالمي، فلديها ١٠٪ من الاحتياطي العالمي من النفط، و ٢٥٪ من الاحتياطي العالمي للغاز الطبيعي " (٣٩) وتحتل مكانة كبرى فيما يتعلق بالغاز الطبيعي فهي من أكبر المنتجين له في العالم، وأصبح للغاز مكانة كبيرة في الإستراتيجية الروسية مع غيرها من الدول، ولم يعد الغاز الروسي مجرد بضاعة يتم توزيعها على الغير بل أصبح أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لروسيا، وجاء ذلك واضحا وجليا بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

ولم يكن للغاز الروسي أن يصل إلى أوروبا إلا عن طريق أوكرانيا التي يوجد فيها أهم شرايين نقل الغاز الروسي إلى ألمانيا وإيطاليا وفرنسا (٤٠) ويعد استخدام سلاح الطاقة موازيا لاستخدام السلاح العسكري فلكل منهما آثارا كبيرة على الاقتصاديات والأوضاع الاجتماعية، وكان الكثير من المفكرين الأوروبيين على ثقة من أن سلاح الطاقة سيكون سلاحا بيد روسيا في أي حرب قادمة معها. وكان الرئيس " بوتين " قد قام بمحاولة اختراق أوروبا عن طريق ما يعرف بالإستراتيجية الروسية للطاقة للفترة ٢٠٠١-٢٠٢٠ إيماناً منه بأهمية استخدام سلاح الطاقة في رفع مكانة روسيا العالمية (٤١).

٦- القوة العسكرية:

ورثت روسيا الترسانة العسكرية السوفياتية كالقوات الإستراتيجية النووية وقوات الدفاع الجوي الاستراتيجي وقوات الأسلحة النووية التكتيكية، وتسيطر على ٧٩٪ من الصواريخ العابرة للقارات وحوالي ١٢٢٠٠ رأس نووي استراتيجي^(٤٢) ويعد الجيش الروسي ثاني أقوى جيش في العالم بعد الجيش الأمريكي، ويبلغ عدد قوات الجيش الروسي ١,٣٥٠,٠٠٠ جندي ويملك في سلاحه الجوي ١٧٣ طائرة و١٢٤٢٠ دبابة و٦٥٠ قطعة بحرية متنوعة^(٤٣).

ثانياً: السياسة الخارجية لروسيا

شهدت روسيا حالة من الضبابية وغياب للرؤية الإستراتيجية في سياستها الخارجية نتيجة لتلك الحالة من الفوضى والانحيار التي تلت تفكك الاتحاد السوفياتي^(٤٤) وبالرغم من أن روسيا قد ورثت عن الاتحاد السوفياتي مقعده الدائم في مجلس الأمن وترسانته الضخمة من الأسلحة النووية، إلا أن الدولة الوليدة كانت في حالة من الضعف الاقتصادي والسياسي ما يجعلها غير قادرة على المشاركة السياسية الخارجية بشكل فعال، كونها تعاني من تداعيات تفكك الاتحاد السوفياتي، إضافة إلى وجود قوى سياسية واقتصادية ضخمة، كالاتحاد الأوروبي، والصين، والنمور الآسيوية، كما عانت الدولة الوليدة من الكثير من المصاعب الداخلية وانتشار الفساد والقمع السياسي، أثناء حكم أول رئيس لروسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وهو الرئيس "بوريس يلتسن"، وبالرغم من كل ذلك استطاعت روسيا التغلب على كل تلك الصعوبات، وبمجيء الرئيس "بوتين" استطاعت روسيا أن تحتل مكانة مهمة في المجتمع الدولي، وبنت سياسة خارجية جديدة لها، كما "إن روسيا العائدة إلى المسرح العالمي، وهي تحلم بدولة "القيصر" لم تنس: إنها تحمل إرث الاتحاد السوفياتي السابق، وتريد لنفسها أن تكون دولة عظمى، ولها مكانتها في العالم"^(٤٥)، وتعد السياسة الخارجية الجديدة لروسيا الاتحادية واحدة من أنشط السياسات في العلاقات الدولية المعاصرة، وروسيا "تمتلك العديد من المقومات والمحددات الجغرافية والعسكرية بالإضافة إلى عنصر القيادة السياسية القوية تؤهلها لكي تلعب أدواراً سياسية وعسكرية ودبلوماسية قوية وأحياناً مؤثرة وحاسمة في قضايا وملفات العلاقات الدولية"^(٤٦).

أولاً: مصادر صنع القرار السياسي في روسيا

١- رئيس الجمهورية

ينتخب لمدة ولايتين متتاليتين (كل ولاية مدتها ٦ سنوات) وله صلاحيات كبيرة منحها له الدستور الروسي^(٤٧)، ويعد الرئيس الحالي "فلاديمير بوتين" الأكثر تولياً للسلطة

في روسيا سواء كرئيس للوزراء (١٩٩٩) أو رئيساً منتخباً للجمهورية (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ومن ثم رئيساً للوزراء (٢٠٠٨-٢٠١٢) ثم رئيساً للجمهورية (٢٠١٢-٢٠٢٤) وبإجراء التعديل الدستوري في العام ٢٠٢٠ فان بإمكان " بوتين " الترشح لمنصب الرئيس حتى العام ٢٠٣٦^(٤٨). وبالرغم مما يقال أن صنع القرار السياسي الروسي مناط بالعديد من الجهات إلا أن الواقع يؤكد أن القرار الأخير هو بيد الرئيس. وقد عمل " بوتين " على رسم سياسة خارجية لروسيا تؤكد على استقلالية القرار الروسي وتفعيل الدور المهم لروسيا في السياسة الدولية^(٤٩) كما أن سياسة روسيا الخارجية في عهد " بوتن " قد تغيرت عن نظيرتها التي كانت في عهد الرئيس السابق " يلتسن " حيث أن السياسة الروسية الجديدة بقيادة " بوتن " تسعى إلى كسر الاحتكار الأمريكي لما يعرف بسياسة القطب الواحد^(٥٠).

٢- الجمعية الاتحادية:

" الجمعية الاتحادية - أي برلمان الاتحاد الروسي - هي الهيئة التمثيلية والتشريعية للاتحاد الروسي "^(٥١) وتتكون من مجلسي الاتحاد ومجلس " الدوما " ^(٥٢) ويبلغ عدد أعضاء المجلس الفيدرالي ١٧٥ عضواً أما مجلس " الدوما " فانه يتألف من ٤٥٠ نائباً.

٣- السلطة التنفيذية (الحكومة):

عبارة عن جهاز معاون للرئيس تتمثل أهم اختصاصاته في تقديم الميزانية الفيدرالية والعمل على تنفيذ السياسة الداخلية، هذا إلى جانب السياسة الخارجية للدولة، وقد يأخذ الرئيس بآراء ومقترحات الحكومة أو لا يأخذ بها.^(٥٣)

٤- المؤسسة العسكرية (الجيش):

يعد الجيش الروسية ثاني أعظم جيوش العالم.... وكثير من الجنرالات الروس يحلمون بإعادة روسيا لمجدها السابق، وهم لا يمانعون في استخدام القوة في القيام بإعادة تلك الأمجاد، وقد وقفوا مع بوتين واقتحموا جورجيا في العام ٢٠٠٨ وتدخلوا في سوريا والآن يغزون أوكرانيا.

٥- وزارة الخارجية:

" وزارة الخارجية (MID) هي هيئة تنفيذية اتحادية مسؤولة عن صياغة وتنفيذ سياسة الحكومة واللوائح القانونية في مجال العلاقات الخارجية للاتحاد الروسي "^(٥٤) ويتمثل عمل الوزارة على تطوير الإستراتيجية العامة للبلاد بمساعدة التنظيم الوزاري من وزراء وبقية الأجهزة التنفيذية للقيام بواجباتها بشكل أفضل، من خلال تقديم المقترحات إلى رئيس الاتحاد الروسي والمشاركة في مناقشات مجلس الأمن القومي^(٥٥).

٦- الاستخبارات الروسية:

الاستخبارات عمل سري يهدف إلى فهم ما يدور في الخارج، وبدون جهاز استخبارات قوي يصبح الرؤساء والجنرالات عمياً ومقعدين^(٥٦) وتعد المخابرات الروسية المعروفة بـ K.G.B من أقوى وأشهر أجهزة الاستخبارات في العالم واحتفظت بهذا الاسم منذ العهد السوفيياتي وكان لها العديد من المهام منها^(٥٧):

• الحفاظ على أمن الدولة الداخلي.

• التجسس واعتقال الجواسيس.

• مكافحة التجسس الغربي.

• جلب المعلومات عن الدول المعادية.

• التجسس العلمي والاقتصادي.

وقد تغير مسمى المخابرات الروسية إلى (F.B.S The Federal Security Service) في العام ١٩٩٥، وجهاز الأمن الفيدرالي (FSB) هو هيئة تنفيذية اتحادية لها سلطة تنفيذ سياسة الحكومة في مجال: ^(٥٨)

• الأمن القومي للاتحاد الروسي.

• مكافحة الإرهاب.

• حماية حدود دولة الاتحاد الروسي والدفاع عنها.

• ضمان أمن المعلومات لروسيا .

كما يقوم الجهاز ببعض المهام كانتشار السلاح النووي، ومكافحة التجسس، ومحاربة الجريمة، وقمع المحاولات الانفصالية بالتعاون مع جهاز المخابرات الخارجية^(٥٩)

ثانياً: أهداف السياسة الخارجية الروسية

انحصرت أهداف السياسة الخارجية الروسية في محاولة استعادة المكانة التي كان يتبوؤها الاتحاد السوفيياتي السابق في مرحلة الحرب الباردة، وبالإمكان تحديد هدفين رئيسيين للسياسة الخارجية الروسية هما:

١- تعزيز مصادر القوة الروسية المختلفة:

بمجيء " بوتين " إلى سدة الحكم في روسيا حدث تحول مهم في السياسة الخارجية لروسيا، خاصة بعد ذلك الضعف الذي شهدته تلك السياسة في عهد الرئيس السابق " بوريس يلتسن " الذي عانى من المرض، في حين جاء " بوتين " (الرجل القوي) الطموح ذو التجارب العملية الكثيرة والذي تقلد مناصب عدة في الدولة، مما انعكس بالإيجاب على أدائه السياسي. وقد سعت روسيا منذ تولي الرئيس " بوتين " إلى تعزيز مكانتها الدولية سياسياً واقتصادياً، وكان من فوائده تخلي روسيا عن

الأيدولوجية الماركسية دورا مهما في الانفتاح على العلاقات الدولية فلم تعد " الأيدولوجيا " هي المسيطرة والموجهة للعلاقات الدولية لروسيا بل المصالح الإستراتيجية المشتركة هي من يحدد نوعية تلك العلاقات، وسعت روسيا إلى احتواء الدول التي تفككت عن الاتحاد السوفياتي، فأنشأت ما عرف برابطة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفياتي، كما انخرطت روسيا في كثير من التجمعات الإقليمية والدولية سياسيا واقتصاديا " كمنظمة شنغهاي " ومجموعة الثمان G8 " و " مجموعة العشرين G20 " و " البريكس " .

وبرزت رغبة روسيا في عهد " بوتين " في العودة إلى الساحة السياسية الدولية كفاعل رئيس، حيث كان لروسيا موقفا واضحا في الأزمة السورية حين تدخلت عسكريا فيها، كما تدخلت سياسيا في الأزمة الليبية وفي الكثير من مناطق النزاع والتوتر في العالم. وبالإمكان القول أن روسيا وتحديدا خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠٢٠ قد دخلت وبقوة فيما يعرف بمرحلة الانغماس في السياسة الدولية هادفة من ذلك تحقيق مكانة دولية لها ورافضة للهيمنة الأمريكية على السياسة الدولية^(٦٠). كما ترفض روسيا استمرار الولايات المتحدة الأمريكية منفردة في موقع القيادة العالمية، وجاءت العديد من المناسبات لتثبتت روسيا رفضها للهيمنة الأمريكية، وكانت أحداث ما عرف بالربيع العربي في العام ٢٠١١ مناسبة لروسيا لترفض فيها المواقف الأمريكية من تلك الثورات.^(٦١)

أما من الناحية الاقتصادية فإن روسيا لديها العديد من النجاحات الاقتصادية، فبعد أن كان الاقتصاد الروسي في حال يرثى له بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وبعد أن كانت السياسة الاقتصادية الروسية قد فشلت في عهد الرئيس " يلتسن " بسبب ما كان يعرف بسياسية الانفتاح على الغرب، إلا أن الاقتصاد الروسي شهد نجاحات واضحة بعد ذلك، وبدا الاقتصاد الروسي بالتحسن، عن طريق جذب الاستثمارات ورؤوس الأموال، وتنشيط تجارة السلاح، وزيادة الصادرات الروسية، واندمجت روسيا في العديد من نشاطات السياسة الخارجية مثل مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى، ومنندى آسيا-باسيفيك للتعاون الاقتصادي، ورابطة الأمم لجنوب شرق آسيا، ومؤتمرات القمة الروسية مع الاتحاد الأوروبي^(٦٢).

٢- تامين الأراضي الروسية والمحافظة على أي توسع للنااتو:

بالرغم من أن روسيا انتهجت في سياستها الخارجية وفي عهد الرئيس " يلتسن " نهجا جديدا في سياستها الخارجية، والذي كان من أهم صوره الانفتاح على الدول الغربية، إلا أن ذلك النهج سرعان ما ثبت فشله، فلم تتقبل الدول الغربية ذلك النهج، وسارعت إلى ضم بعض الدول التي كانت في الاتحاد السوفياتي وحلف

" وارسو " إلى حلف " الناتو "، مرسلين بذلك رسالة سياسية واضحة إلى روسيا مفادها عدم تقبل أوروبا لها، إلا كمنافس أو عدو محتمل لأوروبا.

ومن ثم أصبحت السياسة الخارجية الروسية منذ أن جاء " بوتين " تسعى إلى تدعيم العلاقات الروسية مع دول الاتحاد السوفياتي السابق، والدخول في علاقات إستراتيجية مع الدول الكبرى في آسيا، كالهند والصين، والتوقف عن الهرولة باتجاه الغرب، والذي اثبت عدم جدواه وعدم تقبل الغرب أصلاً لذلك التوجه.

ويعد البعد الجيوبوليتيكي بعدا حيويًا ومحوريًا في السياسة الخارجية للدول الكبرى، وفي الحالة الروسية نلاحظ أن روسيا تعد الدول المستقلة عنها بمثابة بعد " جيوبوليتيكي " مهماً لها، ولا يمكن أن تفرط فيه وظهر هذا جلياً في النفوذ الروسي في جمهوريات آسيا الوسطى، ومن الناحية الأخرى، نجد أن دول الناتو بقيادة الولايات المتحدة تسعى إلى تحجيم مجالات النفوذ الروسي في آسيا الوسطى والقوقاز على سبيل المثال، كما يسعى " الناتو " باجتهاد إلى التوجه والزحف باتجاه الشرق الروسي، ومن أجل مواجهة ذلك التوغل الغربي جغرافياً تسعى روسيا إلى منع أي تقدم للناتو في الجانب الشرقي لحدودها، متخذة في سبيل ذلك كل الوسائل الممكنة بما فيها القوة العسكرية وقد ظهر ذلك في غزو روسيا لأوكرانيا .

وكان الرئيس الروسي " بوتين " قد وضع أهم ملامح السياسة الخارجية الروسية والمتمثلة في (٦٣) :

١- التركيز على برامج الإصلاح الداخلي وإعادة البناء الداخلي والنهوض بالقدرات الشاملة لروسيا .

٢- استعادة مكانة روسيا دولياً وإقليمياً.

٣- تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة، وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية.

ثالثاً: استخدام القوة في السياسة الخارجية الروسية

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وانضمام الكثير من دول الاتحاد إلى عضوية " الناتو " وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي واجهتها الدولة الروسية الجديدة كان على روسيا منع ذلك التدفق إلى عضوية " الناتو "، ولكنها عجزت عن منع الكثير من الدول المستقلة إلى الانضمام إلى حلف " الناتو "، بسبب سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أخذت بالتزاماتها التي تعهدت بها للاتحاد السوفياتي بعدم السماح بتمدد عضوية " الناتو " .

١- البعد " الجيوبوليتيكي " في سياسة روسيا الخارجية:

كان الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٥٦ ممثلاً لخمس عشر دولة اتحادية ذات حكم جمهوري هي (٦٤) :

(أرمينيا- أذربيجان - إستونيا - أوزباكستان - أوكرانيا - بيلاروسيا - تركمانستان- جورجيا- روسيا- طاجيكستان- كازاخستان - قرقيزستان- لاتفيا- ليتوانيا- مولدوفا).

وفي العام ١٩٩١ وفي اليوم الثامن من شهر ديسمبر تم الإعلان في مدينة " برست " في روسيا البيضاء عن الانتهاء الجغرافي للاتحاد السوفياتي، ويعد هذا الحدث من الأحداث الجسام التي شهدتها العلاقات الدولية، والذي من خلاله تم إعادة خارطة التحالفات الدولية وتوزيع القوى الدولية في اتجاه قطب واحد تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

وبدأت روسيا تفقد مساحتها الجغرافية الضخمة بتفكك الاتحاد السوفياتي وخروج دول آسيا وأوروبا الشرقية من الهيمنة الروسية، واحتواء تلك الدول في حلف الناتو؛ ومن ثم أصبحت الحدود الروسية مع حلف الناتو قريبة للغاية وبعد أن كانت مدينة " سانت بطرس برج " على بعد ١٠٠٠ ميل من قوات حلف الناتو في العام ١٩٨٩ أصبحت ٢٠٠ ميل فقط (٦٥)، وقضت روسيا على أية محاولات تؤدي إلى تفكك الدولة الجديدة، فعندما سعت الشيشان إلى إعلان دولة إسلامية والاستقلال عن روسيا - التي يرون فيها عدوا لدودا- سحقت روسيا تلك المحاولة، وكان التدخل الروسي عسكرياً في جورجيا بهدف منع حلف الناتو من ضم جورجيا إلى الحلف ومنع وجود أساطيله بالبحر الأسود (٦٦).

ويشكل البعد " الجيوبوليتيكي " عاملاً مهماً وحاسماً في السياسة الخارجية لروسيا، ويتضح ذلك من خلال وجود روسيا في حدود جغرافية كبيرة مع دول حلف الناتو التي تحيط بها من كل اتجاه، ومن ثم فإن هذا الهاجس (الجيوبوليتيكي) ظل مصاحباً للسياسة الخارجية الروسية، وسعت روسيا إلى عدم التفريط بأي جزء من أراضيها بل وسعت إلى الاستيلاء بالقوة على أماكن جغرافية وضمها إليها كما حدث في " القرم " في العام ٢٠١٤. كما سعت روسيا إلى منع أي اقتراب للعدو الأكبر لها وهو حلف " الناتو " من الحدود الروسية ومنعته من إقامة أي قواعد عسكرية في الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي واعتبرت ذلك بمثابة تهديد صريح لأمنها القومي (٦٧)، ويتجلى ذلك التوجه الروسي عندما نتأمل في سياسة حلف " الناتو " التوسعية بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث قام " الناتو " بتطبيق ما عرف بسياسة " الأبواب المفتوحة " حيث ادمج في عضويته دولاً كانت مصنفة من ضمن أعداء

الحلف، وكانت أعضاءً في حلف وارسو^(٦٨).

ومن الملاحظ أن المفكر الروسي الشهير "الكسندر دوغين" * * يرى أنه حتى لو كان هناك تفاهما أيديولوجيا بين روسيا وبين الدول الأطلسية فلا بد لروسيا أن تحدد الولايات المتحدة والمعسكر الغربي على أنهما العدو الأول لروسيا^(٦٩).

٢- الغزو الروسي لأوكرانيا

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩١ استقلت أوكرانيا ولم تنضم إلى الاتحاد الروسي. وتعد أوكرانيا الدولة الأكبر التي تفصل ما بين روسيا وأعضاء دول حلف "الناطو" وتهدف تلك الدول من وجود أوكرانيا في فلك مصالحها الإستراتيجية إلى تقليص النفوذ الروسي، أما روسيا فتتنظر إلى أوكرانيا على أنها منطقة إستراتيجية حصينة تمنع من وصول تأثير دول حلف الناطو إليها^(٧٠) وتصنف أوكرانيا ضمن الدول العازلة التي تقع بين أوروبا وروسيا، وهي أكبر دولة تقع بأكملها في أوروبا (خارج الاتحاد الأوروبي) وثاني أكبر بلد في أوروبا وهي بلد مهم من ناحية الجغرافيا السياسية؛ لديه حدود طولها ٤٥٦٦ كيلومتراً، أكبرها مع روسيا الاتحادية بواقع ١٥٧٦ كيلومتراً^(٧١).

ولم يكن الغزو الروسي لأوكرانيا متوقعاً عند الكثيرين، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للمتخصصين في الشؤون الدولية، وللدول التي فيها مراكز بحثية متخصصة رصينة^(٧٢) وهناك العديد من الدلائل على ذلك، من ضمن تلك الدلائل :

١- **العقيدة العسكرية الروسية**، التي صدق الرئيس الروسي "بوتين" عليها في ٢٦ ديسمبر ٢٠١٤ وهي عبارة عن الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية والتي تعتبر حشد القدرات العسكرية "للناطو" من أهم الأخطار الخارجية لروسيا، أضيف أيضاً إلى هذه الأخطار أخذ حلف شمال الأطلسي على عاتقه "وظائف على نطاق عالمي"، يتم تنفيذها في انتهاك للقانون الدولي، بالإضافة إلى اقتراب البنى العسكرية التحتية للدول الأعضاء في "الناطو" من الحدود الروسية بما في ذلك عن طريق توسيع الحلف المستقبلي ونشر وزيادة القوات الأجنبية في الدول والمياه المجاورة، بهدف الضغط السياسي والعسكري على روسيا .

وحسب بنود العقيدة العسكرية، فإن روسيا تحتفظ بحق استخدام السلاح النووي كرد على استخدام هذا السلاح أو أي نوع من أسلحة الدمار الشامل ضدها أو ضد حلفائها. كما يحق لروسيا استخدام السلاح النووي لدى استهدافها بأسلحة تقليدية في حال هدد ذلك وجود الدولة، وقرار استخدام الأسلحة النووية يعود للرئيس الروسي^(٧٣).

٢- **المنافرة الكبرى** التي نفذتها روسيا في العام ٢٠١٣ وشارك فيها أكثر من ٧٥

ألف جندي على الحدود مع أوكرانيا

٣- الاستيلاء على شبه جزيرة " القرم " في العام ٢٠١٤:

ساءت العلاقات الروسية الأوكرانية بعد أن سحب الرئيس الأوكراني السابق " فيكتور يانكوفيتش " (الموالي لروسيا) طلب انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي مما أدى إلى حدوث تظاهرات واشتباكات بين المتظاهرين وقوى الأمن، ومن ثم قام مجلس النواب الأوكراني بعزله^(٧٤)، وقد عدت روسيا ما حدث من عزل للرئيس الموالي لها بمثابة انقلاب، وان القرارات التي اتخذتها أوكرانيا بفرض اللغة الأوكرانية وإلغاء اللغة الروسية تهديد واضح للمواطنين الأوكرانيين من أصول روسية.

وقد سارعت روسيا بالاستيلاء على " جزيرة القرم " مستفيدة من قرب الجزيرة الجغرافي منها كما استفادت أيضاً من المشروعية التاريخية للوجود العسكري الروسي في شبه الجزيرة والقواسم المشتركة من حيث اللغة والثقافة^(٧٥)، كما استفادت روسيا من قرار البرلمان الأوكراني RADA الذي ألغى استخدام اللغة الروسية، فأقنعت السكان في شبه جزيرة " القرم " وشرق أوكرانيا أنهم معرضون لخطر كبير من أوكرانيا. ومن ضمن الأمور التي ساعدت في تقبل ضم جزيرة " القرم " أن الاستيلاء على الجزيرة تم بسرعة وكفاءة بالإضافة إلى اعتبار كثير من سكان الجزيرة أن ذلك الضم لا يعد عملاً عدوانياً بل جاء من دولة صديقة، كما استغلت روسيا حالة الارتباك التي كانت سائدة في " كييف " نتيجة وجود حكومة مؤقتة منعتها من القيام بالرد على ذلك الغزو^(٧٦).

٤- التصريحات الروسية بان روسيا ستضطر إلى التدخل في أوكرانيا:

كانت روسيا -وعبر مسؤوليها الكبار- تصرح بأنها سوف تتدخل عسكرياً في حال ساءت حالة الروس في أوكرانيا^(٧٧). والجدول الآتي يوضح أهم المحطات التي أدت إلى التوترات بين روسيا و أوكرانيا^(٧٨)

العام	الحدث
١٩٢٢	أصبحت أوكرانيا جمهورية داخل الاتحاد السوفياتي.
١٩٩١	إعلان أوكرانيا الاستقلال مع انهيار الاتحاد السوفياتي.
٢٠٠٤	قيام الثورة البرتقالية وإلغاء الانتخابات التي فاز فيها " فيكتور يانكوفيتش " المدعوم من روسيا
٢٠٠٨	أوكرانيا تتقدم للانضمام إلى الناتو.
٢٠١٠	انتخاب " فيكتور يانكوفيتش " رئيساً لأوكرانيا .
٢٠١٢	مشروع اتفاقية لتعزيز توثيق العلاقات بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي.

٢٠١٣	فيكتور يانوكوفيتش يرفض اتفاق الاتحاد الأوروبي مع أوكرانيا مما سبب احتجاجات حاشدة.
٢٠١٤ (فبراير)	الإطاحة بـ "فيكتور يانوكوفيتش".
٢٠١٤ (مارس)	روسيا تستولي على شبه جزيرة القرم.
٢٠١٤ (أبريل)	الانفصاليون الموالون لروسيا يبدؤون عمليات استيلاء على أراضٍ في شرق أوكرانيا.
٢٠٢٢ (٢٤ فبراير)	روسيا تشن حرباً واسعة النطاق على أوكرانيا.

وفي ٢٤/٢/٢٠٢٢ قامت روسيا بغزو أوكرانيا، مسميةً ذلك الغزو بالعملية العسكرية الخاصة. وكان الرئيس "بوتين" وفي خطاب (متلفز) ألقاه في يوم الاثنين ٢١/٢/٢٠٢٢ قد وصف قراره بالتدخل في أوكرانيا بأنه قرار قد تأخر كثيراً، وأعلن اعترافه الفوري بجمهورية "الدونتسيك" الشعبية وجمهورية "لوهانسك" الشعبية. (٧٩).

رابعاً: المواقف الدولية من الغزو الروسي لأوكرانيا والآثار الناتجة عنه

١- المواقف الدولية

• الأمم المتحدة:

بسبب عدم إجماع مجلس الأمن على قرار بإدانة الغزو الروسي (اعتراض روسيا) فقد قرر المجلس في ٢٧ فبراير ٢٠٢٢، الدعوة لعقد جلسة طارئة للجمعية العامة في قراره ٢٦٢٣ (٢٠٢٢)، آخذاً في الاعتبار أن عدم إجماع أعضائه الدائمين منعه من ممارسة مسؤوليته الأساسية في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، ونتيجة لذلك، في ٢ آذار/ مارس ٢٠٢٢، اتخذت الجمعية العامة قراراً في جلستها الطارئة استنكرت بموجبه "عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا الذي ينتهك المادة ٢ (الفقرة ٤) من الميثاق ويطلب الاتحاد الروسي بوقف فوري لاستخدام القوة ضد أوكرانيا وبسحب جميع قواته العسكرية بشكل كامل وغير مشروط من أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دولياً" (٨٠)، وقد أصدرت الجمعية العامة القرار A/ES-11/L4 والذي بموجبه تم تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان في ٧ أبريل ٢٠٢٢، بموافقة ٩٣ دولة ومعارضة ٢٤ وامتناع ٥٨ دولة عن التصويت، خلال الدورة الطارئة الحادية عشرة (٨١) (وكانت الأمم المتحدة وعن طريق أمينها العام قد اعتبرت قيام روسيا بعملية الاستفتاء التي جرت في ٢٣-٢٧ سبتمبر ٢٠٢٢ لضم الأراضي الأوكرانية (دونيتسك ولوهانسك وخيرسون وزابورجيا) إلى الاتحاد الروسي بأنه قرار لن يكون له قيمة قانونية ويستحق الإدانة (٨٢).

• الموقف الأمريكي

كانت الحرب الباردة مثار توتر دائم في العلاقات الأمريكية - الروسية (الاتحاد السوفياتي)، وحتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ظلت العلاقات بين أمريكا وروسيا الاتحادية في توترات وتناقضات في كثير من القضايا. وكانت الإستراتيجية الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تقوم على منع أي منافس للولايات المتحدة في أراضي الاتحاد السوفياتي بالإضافة إلى استهداف الأسلحة النووية الأمريكية الجوانب الحيوية للمؤسسة العسكرية السوفياتية السابقة^(٨٣). ويمكن القول أن العلاقات الروسية الأمريكية وخاصة في فترة الرئيس " بوش " في توترات دائمة وفي كثير من القضايا، وجاء الغزو الروسي لأوكرانيا ليزيد ذلك التوتر اشتعالا، فاتخذت الولايات المتحدة العديد من الإجراءات العقابية ضد روسيا، ومنذ الأيام الأولى للغزو، والملفت للنظر أن الولايات المتحدة ساعدت على التصعيد العسكري، ولم تسع إلى تفعيل الحلول الدبلوماسية، وكأنها بذلك تريد حرب روسيا عن طريق أوكرانيا.

وقدمت الولايات المتحدة دعما ماديا وماليا هائلا لأوكرانيا، وفي بلاغ صحفي لوزير الخارجية الأمريكي (أنتوني ج. بلينكن) بتاريخ ٨ / ٩ / ٢٠٢٢ أفاد بان المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا قد بلغت ١٥,٢ مليار دولار^(٨٤) والشيء الملفت للنظر أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم دعما ماليا يفوق ما يقدمه الاتحاد الأوروبي بأكمله رغم أن الحرب تشتعل في دولة مجاورة له^(٨٥) وتقدر روسيا أن حجم الإنفاق المالي للولايات المتحدة والمقدم إلى أوكرانيا سيصل إلى ٢٦ مليار دولار^(٨٦).

• الاتحاد الأوروبي:

كان موقف الاتحاد الأوروبي رافضا للغزو الروسي بشكل قاطع واتخذ العديد من الإجراءات والعقوبات ضد روسيا، ودعم أوكرانيا ماليا وعسكريا، وفتح بلاده للاجئين الأوكرانيين، واتخذ تدابير عقابية ضد روسيا وقادتها، كما ولأول مرة زود الاتحاد الأوروبي أوكرانيا بالأسلحة الفتاكة^(٨٧) وكان الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا بمثابة صائد حط أمام التوسع الروسي والذي لولاه لوصلت القوات الروسية إلى كييف حيث كانت المساعدات العسكرية قد شملت بالإضافة إلى الأسلحة رواتب العسكريين وإمداداتهم التموينية والمعلومات الاستخباراتية^(٨٨).

• الموقف الصيني:

عُرفت السياسة الخارجية للصين بالحذر والتاني، وعدم الدخول في صدامات مع الغرب وتحديد الولايات المتحدة، وتسعى بالأساس في سياستها الخارجية إلى تحقيق الفوائد الاقتصادية الممكنة وهو هدف استراتيجي بالنسبة لها. وكان الغزو الروسي لأوكرانيا قد جاء بعد توقيع الصين وروسيا إعلان مشترك للزعيمين الصيني

والروسي عن صداقة " بلا حدود " بين البلدين في ٤/٢/٢٠٢٢ ويعد ذلك الإعلان بمثابة أول اختبار لحقيقة " التحالف " الغامض بين القوتين المنافستين للانفراد الأمريكي بقيادة النظام الدولي^(٨٩) والملاحظ أن الصين لم تؤيد الغزو الروسي لأوكرانيا، لكنها لم تصوت في الأمم المتحدة لأي قرار يدين روسيا.

وتؤكد الصين باستمرار على أهمية حل الخلافات بالطرق السلمية ومنع تصعيد الموقف بين البلدين (روسيا-أوكرانيا) ولم تقبل بالعقوبات التي تم فرضها على روسيا من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي^(٩٠) وقد حذرت الولايات المتحدة الصين من تقديم أي دعم عسكري لروسيا لأنها ستجد نتيجة لذلك عواقب وخيمة من الدول الغربية، ولذلك التزمت الصين ما يمكن أن نسميه بالحياد المحسوب النتائج، والذي يضمن تحقيق مصالحها الاقتصادية، وبين عدم الدخول في مواجهات هي في غنى عنها مع الغرب فيما لو قدمت الدعم لروسيا . وبالرغم من أن الصين لم تتخذ موقفا مؤيدا لروسيا في غزوها لأوكرانيا، ولكنها تصنف غربيا من أنها تقف إلى جانب روسيا مع سوريا وكوريا الشمالية ونيكاراجوا وفنزويلا وكوبا^(٩١).

الموقف العربي:

وقفت الدول العربية موقفا حذرا من الغزو الروسي لأوكرانيا نظر لارتباط معظمها بعلاقات قوية مع روسيا ومع الولايات المتحدة في نفس الوقت، وكانت المواقف العربية مختلفة حول ذلك الغزو. ففي الجلسة التي عقدت في ٢ مارس ٢٠٢٢ صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي " يطالب روسيا بالتوقف الفوري عن استخدام القوة ضد أوكرانيا^(٩٢) وكانت الدول المؤيدة للقرار هي: " الأردن والبحرين ومصر والإمارات وجيبوتي وجزر القمر والكويت ولبنان وليبيا وتونس وموريتانيا وسلطنة عمان وقطر والسعودية والصومال واليمن وصوت ضد القرار سوريا، أما الدول العربية التي امتنعت عن التصويت فهي العراق، الجزائر، السودان^(٩٣) وقد تعرضت بعض الدول العربية لضغوط سياسية أثناء الأيام الأولى للغزو، فمصر على سبيل المثال كانت علاقتها بروسيا تشهد تطورا ملحوظا، وكانت الحكومة المصرية قد عقدت صفقات شراء أسلحة روسية، والتعاون لبناء مصنع للطاقة النووية في شمال غرب البلاد، كما كان هناك توافقا وتقاربا مصرياً-روسيا، في بعض الملفات كالوضع في سوريا وليبيا^(٩٤) ولم تدن مصر الغزو الروسي في أيامه الأولى لكنها تعرضت لضغوط أمريكية وأوروبية اضطرت معها للتصويت في الجمعية العامة بإدانة الغزو الروسي لأوكرانيا^(٩٥).

٢- آثار الغزو الروسي لأوكرانيا عالمياً

بمجرد اندلاع الحرب عرفت أسواق المواد الخام خاصة الطاقة والمواد الغذائية ارتفاعاً حاداً بحكم الدور المحوري الذي تلعبه روسيا و أوكرانيا في تزويد الاقتصاد العالمي بتلك المواد، كما انعكست الحرب سلباً على منسوب الثقة لدى المستثمرين بشكل خاص وعلى قواعد الاقتصاد العالمي بشكل عام^(٩٦) وهناك العديد من الآثار التي ترتب عليها الغزو الروسي لأوكرانيا، سواء بالنسبة لروسيا أو أوكرانيا أو على مختلف دول العالم نجلها فيما يلي:

١- تباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم:

يؤكد صندوق النقد الدولي على أن الاقتصاد العالمي بأكمله سيشعر بآثار تباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم، وستظهر آثار تباطؤ النمو وسرعة التضخم من خلال ارتفاع أسعار المواد الغذائية وأسعار الطاقة، بالإضافة إلى انقطاع تحويلات العاملين في الخارج، والزيادة الكبيرة في تدفقات اللاجئين^(٩٧).

وبالنسبة للاقتصاد الروسي فقد كانت النتائج في بداية الحرب عكس التوقعات، فقد ارتفع سعر الروبل أمام الدولار الأمريكي وهو ما أكد عليه الرئيس الروسي "بوتين" بأن لا احد يستطيع أن يخنق اقتصاد روسيا، وبرر صندوق النقد الدولي أن الأداء الاقتصادي لروسيا أفضل من المتوقع ويرجع ذلك جزئياً إلى صنع السياسة الروسية التكنوقراطية الماهرة، وجزئياً بسبب أسواق الطاقة العالمية الضيقة التي أبقت أسعار النفط والغاز مرتفعة^(٩٨)، ويبدو أن هذا الرأي لم يعد واقعياً بعد مرور ثمانية أشهر على الحرب والتكاليف الطائلة التي تدفعها روسيا كنفقات لها بالإضافة إلى الحصار الكبير الذي يفرضه الناتو عليها.

٢- الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية:

تعد روسيا أكبر مصدر للقمح في العالم، وتعد أوكرانيا واحدة من أكبر خمس دول مصدرة للقمح في العالم، وتستحوذ أوكرانيا وروسيا مجتمعتان على ٥٢٪ من التجارة العالمية لسلع رئيسية ومهمة ٥٢٪ من زيت عباد الشمس والبدور، و ٢٧٪ من التجارة العالمية في القمح، و ٢٣٪ من الشعير، و ١٤٪ من الذرة^(٩٩) وقد أدت الحرب إلى زيادة كبيرة في أسعار المواد الغذائية.

٣- زيادة الإنفاق على تأمين مصادر الطاقة وتأثيره السلبي على المجتمعات:

الارتفاع المستمر في أسعار النفط سيجبر الدول التي ليس لديها نفط على تخفيض سعر صرف عملاتها الوطنية، وهو ما يعني زيادة في انخفاض الدخل وما يترتب عليه من تداعيات سلبية على الحياة المعيشية^(١٠٠) ويعد ارتفاع أسعار النفط في مارس ٢٠٢٢ هو الأكبر زيادةً في أسعار النفط منذ حرب العام ١٩٧٣^(١٠١).

٣- الارتفاع الضخم في صفقات التسلح الأوروبية:

شهدت نفقات التسلح الأوروبية ارتفاعاً غير مسبوق وصفقات تسليح ضخمة، فقد زادت طلبات السلاح الأوروبي من الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير وغير مسبوق وتحولت ميزانيات الدفاع للدول الأوروبية إلى ميزانيات حرب^(١٠٢) وقد وافق القادة الأوروبيون بعد الغزو الروسي لأوكرانيا على زيادة إنفاقهم الدفاعي بشكل كبير ويعتبر قرار رفع الاتحاد الأوروبي من الإنفاق العسكري سابقة في ضوء السياسة الأوروبية التي كانت تستند تقليدياً على تقليص النفقات العسكرية^(١٠٣).

٤- عجز تاريخي في ميزانيات بعض الدول كالمانيا.

٥- زيادة التوترات الاجتماعية، وذلك بسبب زيادة التضخم في عدد من البلدان، كتلك التي لديها شبكات أمان اجتماعي ضعيفة، وفرص عمل قليلة، وحيز محدود للإنفاق من المالية العامة، وحكومات تفتقر إلى الشعبية^(١٠٤).

الخاتمة

أثبتت الدراسة صدق الفرضية التي انطلقت منها الدراسة والتي نصت على أن العامل " الجيوبوليتيكي " هو الدافع الأساس لقيام روسيا بغزو أوكرانيا، كما توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها :

- ١- تعد القوة العسكرية أكثر أدوات السياسة الخارجية الروسية أهمية.
- ٢- دعمت روسيا استخدام القوة العسكرية من خلال ما عرف بالعقيدة الجديدة للجيش الروسي، والعقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.
- ٣- " تأتي الحرب الأوكرانية بمثابة طاولة شطرنج يسعى كلا الطرفين إلى إضعاف الآخر سواء من خلال مكتسبات الحرب أو من خلال المؤثرات الخارجية على أطرافها؛ خاصة إن جاءت تلك المكتسبات من حلفاء الطرفين لتحقيق خسائر من ثم ضعف إمكانية استمرار الحرب " ^(١٠٥).

٣- ستكون موارد الطاقة محلاً للنزاعات الدولية القادمة في العالم وستظهر في أماكن عدة، ومن الواضح أن هناك بحث عن مصادر للطاقة في أماكن بعيدة جغرافياً كالقطب الشمالي مثلاً والذي يشهد تنافساً على ثرواته من الطاقة، بين روسيا والدول الغربية وليس مستبعداً أن يكون محلاً لصراع مستقبلي تستخدم فيه القوة^(١٠٦).
و فيما يلي عدداً من السيناريوهات المستقبلية لما قد يحدث نتيجة للغزو الروسي لأوكرانيا:

- ١- أن تستمر الحرب لسنوات طويلة خاصة إذا استمر الدعم الأمريكي والأوروبي لأوكرانيا عسكرياً واقتصادياً، وسيناريو الحرب لسنوات طويلة هو السيناريو الأكثر قرباً للتطبيق للأسباب الآتية:

• تصريحات الرئيس الروسي التي تأتي بعد مرور أكثر من ١٣٠ يوماً من غزو روسيا لأوكرانيا حيث قال: "أن موسكو لم تبدأ حتى الآن أيًا من مهامها الجديدة في أوكرانيا" (١٠٧).

• وبإعلان الرئيس الروسي في ٢١ / ٩ / ٢٠٢٢ التعبئة العامة الجزئية يصبح هذا السيناريو هو الأكثر احتمالاً (١٠٨).

• ضم روسيا أربع مناطق أوكرانية (لوهانسك، ودونيتسك، زاباروجيا، خيرسون) إلى أراضيها بعد استفتاء شعبي (شكلي) جرى في تلك المناطق وتعهد روسيا بالدفاع عنها بكل الوسائل.

• هو أحد السيناريوهات الأمريكية المحتملة؛ حيث ذكرت مديرة الاستخبارات الوطنية الأمريكية "أفريل هاينز" أن الحرب في أوكرانيا ستستمر لفترة طويلة من الزمن (١٠٩).

٢- أن تنجح أوكرانيا في إخراج القوات الروسية من أراضيها، خاصة وأن هناك تصريحات روسية بوجود خسائر كبيرة في قواتها، كما أن هناك عمليات عسكرية هجومية وليست دفاعية تقوم بها القوات الأوكرانية، واستطاعت استعادة مساحة جغرافية كبيرة من القوات الروسية، ويعزز هذا السيناريو الدعم العسكري الهائل الذي يقدمه الناتو لأوكرانيا.

٣- أن تتطور الحرب إلى حرب شاملة تستخدم فيها الأسلحة النووية، وهذا السيناريو طالما لوحث به روسيا وعلى لسان الرئيس الروسي نفسه، وهو ما نصت عليه العقيدة العسكرية للجيش الروسي، وقد صرح الرئيس الروسي بتاريخ ٢١ / ٩ / ٢٠٢٢ عن قدرة روسيا على استخدام أسلحتها النووية لحماية أمنها، وأن روسيا جادة في ذلك وأن الأمر ليس بالخدعة. وتتعامل الولايات المتحدة مع هذا التهديد بجدية وهو ما أوضحه مستشار الأمن القومي الأمريكي "جيك سوليفان" حيث أكد على إن إدارة الرئيس "جو بايدن" تأخذ تصريحات "بوتين" على محمل الجد بشدة (١١٠).

٤- أن يحدث في روسيا تطور سياسي أو عسكري مفاجئ يؤدي إلى الإطاحة بالرئيس الروسي.

٥- أن تنجح الوساطات الدولية في إيقاف الحرب ووضع تفاهات دولية لإنهائها، ولعل توقيع اتفاق بين روسيا وأوكرانيا في إسطنبول بتاريخ ٢١ يوليو ٢٠٢٢ للسماح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود أن يكون بداية لمزيد من الخطوات الدبلوماسية لاحتواء الأزمة بين البلدين ويتعزز هذا السيناريو بما ذكره الرئيس التركي "أردوغان" من أنه لمس توجهاً روسياً لإنهاء الحرب في أوكرانيا (١١١).

الاستنتاجات:

- ١- ستكون القوة بكافة أنواعها (الصلبة-الناعمة-الهجينة) هي الأداة الفاعلة في العلاقات الدولية.
- ٢- لم يعد الأمن القومي لروسيا مرتبطا بداخل الأراضي الروسية بل يتعداه إلى خارج أراضيها، واتضح ذلك من خلال ما عرف بالعقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية، والتي تم التوقيع عليها في ٥ / ٩ / ٢٠٢٢ (بعد حوالي ٨ أشهر من غزوها لأوكرانيا) والتي تقوم على مفهوم يُعرف بـ "العالم الروسي"، والذي يهدف إلى ضرورة حماية روسيا لتقاليد ومثل العالم الروسي وتقديم الدعم لمواطنيها الذين يعيشون في الخارج لنيل حقوقهم وضمان حماية مصالحهم والحفاظ على هويتهم الثقافية الروسية.
- ٣- سيكون هناك أقطاب سياسية وعسكرية واقتصادية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، ولن يكون هناك قطب دولي وحيد يسيطر على العلاقات الدولية، بل أقطاب متعددة يأتي القطب الروسي- الصيني على رأسها.

المراجع

أولاً: الوثائق

- ١- الإعلان الخاص بتعزيز الأمن الدولي، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٧٣٤ (الدورة ٢٥) المؤرخ في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٠.
- ٢- ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية (نيويورك: الأمم المتحدة).
- ٣- دستور الاتحاد الروسي الصادر عام ١٩٩٣ شاملا تعديلاته لغاية عام ٢٠١٤، ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات؛ تحديث مشروع الدساتير المقارنة).

ثانياً: الكتب

- ٤- واينر، تيم، إرث من الرماد: تاريخ "السي. آي. أيه"، ترجمة: انطوان باسيل (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٠).
- ٥- العوضي، حسني عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، ٢٠١٧).
- ٦- عبد الحي، سماح عبد الصبور، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣، (القاهرة: دار البشير للثقافة

- والعلوم، الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م).
- ٧- الجزائري، سعيد، **ملف الثمانينات عن حرب المخابرات** (دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٩٩٧).
- ٨- زهران، جمال، (دكتور) **منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الإسرائيلي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ديسمبر ٢٠٠٦).
- ٩- دوغين، الكسندر، **أسس الجيوبوليتكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي**، تعريب وتقديم، د. عماد حاتم، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، يونيو ٢٠٠٤.
- ١٠- عبد الفتاح، عصام، **القيصر بوتين: التحدي-الإرادة-صناعة عالم جديد**، (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٥).
- ثالثاً: الرسائل العلمية:**
- ١١- الشيحان، أحمد عواد، **الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤-٢٠١٧**، رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة، ٢٠١٨-٢٠١٩).
- ١٢- الكعود، إياد خلف عمر، **إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط، عمان، في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم كانون الثاني ٢٠١٦).
- ١٣- حداد، أسماء، **الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: " تحليل نموذج الحرب الهجينة، رسالة دكتوراه**، (جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، ٢٠١٨-٢٠١٩).
- ١٤- بلقرشي، إيمان، **الإستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الاوراسية بعد الحرب الباردة (١٩٩١-٢٠١٩) رسالة دكتوراه**، (الجزائر: جامعة الجزائر (٣) كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، ٢٠١٨-٢٠١٩).
- ١٥- قديح، إيمان، **تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير**، (جامعة محمد بوضياف- المسيلة- (الجزائر) كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨-٢٠١٧).
- ١٦- موراد، تلمات، **لهلال، هروج، استخدام القوة في العلاقات الدولية بين نصوص ميثاق الأمم المتحدة وواقع الممارسة الدولية، رسالة ماجستير**، (جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية - كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم القانون العام، ٢٠١٣-٢٠١٤).
- ١٧- توفيق، بوستي، **توجهات السياسة الخارجية الروسية نحو دول أوروبا**

- الشرقية: دراسة حالة أوكرانيا، رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر 3 -- كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم الدراسات الدولية، ٢٠١٦-٢٠١٧).
- ١٨- سماعين، جلة، جيوبوليتيكا توسع حلف الناتو بين مشروع عولمة الأطلسية وتحدي الاستراتيجيات القارية، رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، ٢٠١٨-٢٠١٩)
- ١٩- العقبي، عادل علي سليمان موسى، مفهوم القوة في العلاقات الدولية (٢٠١٧) (١٩٩١) المنظور الأمريكي: دراسة حالة) رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط (عمان): قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، كانون الأول ٢٠١٧).
- ٢٠- محمد، جيا إسماعيل ملا، السياسة الخارجية الروسية ما بين الدبلوماسية والنزعة العسكرية دراسة تحليلية لعهد " بوتين "، رسالة ماجستير، (نيقوسيا: قبرص) جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية / قسم العلاقات الدولية، ٢٠٢١).
- ٢١- الغويري، عبد الله عبد الرحمن عقلة، اثر الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية (٢٠١٣-٢٠١٧) رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت (الأردن)، عمادة الدراسات العليا معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية ٢٠١٨-٢٠١٩،
- ٢٢- الكركي، محمود محمد، العلاقات الروسية-الأمريكية في عهد الرئيسين " فلاديمير بوتين " و " جورج بوش " (٢٠٠٠-٢٠٠٨) رسالة ماجستير، (جامعة مؤتة: عمادة الدراسات العليا، ٢٠٠٩).
- ٢٣- مدوخ، نجاة، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠-٢٠١٤)، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة محمد خيضر - بسكره- كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ٢٠١٤-٢٠١٥)
- ٢٤- الميمي، نردين حسن، الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية (الثوابت والمتغيرات)، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت (فلسطين، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠-٢٠١١).
- رابعاً: البحوث والدراسات العلمية المحكمة:**
- ٢٥- خير الله، أحمد السيد، أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية (جامعة بورسعيد:، كلية التجارة، المجلد ٢٠ العدد الثالث- الجزء الثاني- الرقم المسلسل للعدد ٣، يوليو ٢٠١٩).
- ٢٦- بن مشيرح، أسماء، القطب الشمالي في الإستراتيجية الروسية: فضاء جديد

- لمواجهة الأطلسية، **مجلة قضايا آسيوية** (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، العدد الأول، يوليو ٢٠١٩).
- ٢٧- سنجر، أشرف محمود (دكتور)، **نظرية تحول القوة: دراسة في أثر المؤسسة العسكرية على الاستقرار السياسي في دول شمال إفريقيا (٢٠١١-٢٠٢١)**، **مجلة البحوث المالية والتجارية** (جامعة بورسعيد: كلية التجارة، المجلد ٢٣، العدد ١، الرقم المسلسل للعدد ٣، يناير ٢٠٢٢).
- ٢٨- علي، آمنة محمد، **أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية-الأوكرانية، مجلة دراسات دولية**، جامعة بغداد مركز دراسات المرأة العدد (٦٨، ٢٠١٧).
- ٢٩- الجوهرى، بوبكر، **تحولات القوة وحسم الصراعات " في جدوى القوة العسكرية " (الرباط (المغرب): منشورات مؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث، العدد ١٢، خريف ٢٠١٨).**
- ٣٠- هلال، رضا محمد (دكتور)، **السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية : دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٢٢، العدد ٣، صيف ٢٠٢١).**
- ٣٠- ناظم، صفاء جهاد، **العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الأيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية الفترة من ١٩٧٩ - ٢٠١٧ م، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية (جامعة الإسكندرية، المجلد ٦، العدد ١١، يناير ٢٠٢١).**
- ٣١- قدوره، عماد، **محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع، سياسات عربية**، (الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ٩ يوليو ٢٠١٤).
- ٣٢- فرانسيس، فيرونكا حليم، **جيوبوليتك السياسة الخارجية الروسية " دراسة في اثر الجيوبوليتك في علاقة روسيا بدول الجوار "**، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية (جامعة الإسكندرية، المجلد ٤، العدد ٨، يوليو ٢٠١٩).**
- ٣٣- الكعبي، لطيفة منادي ي، **الصلابي، سارة علي، مشروعية استعمال القوة في العلاقات الدولية دراسة مقارنة بين القانون الدولي والشريعة الإسلامية، مجلة تجسير (جامعة قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول، العدد ٢، ٢٠٢٠).**
- ٣٤- عبد القادر، مرزق، **مبدأ حظر استخدام القوة في القانون الدولي المعاصر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، (جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر) المجلد**

١٤، العدد ٣، ٢٠٢١ .

٣٥- سفيان، ملوكي، موقف السياسة الخارجية الروسية تجاه الثورات العربية مقارنة بين حالي ليبيا وسوريا، **مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية**، (الجزائر: جامعة محمد بوضياف-مسيلة-كلية القانون والعلوم السياسية، العدد التاسع، مارس ٢٠١٨، المجلد الأول).

٣٦- عبد الحي، وليد، انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العالم العربي والقضية الفلسطينية، **ورقة علمية**، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، نيسان ابريل ٢٠٢٢).

خامساً: التقارير

٣٧- الحرب الروسية -الأوكرانية وتأثيراتها على الدول العربية: دراسة تحليلية وتوصيات إستراتيجية، (أبو ظبي: المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، الطبعة الأولى، مايو ٢٠٢٢) .

سادساً: دراسات متنوعة

٣٨- كوفمان، مايكل، وآخرون، **عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا** (مؤسسة راند RAND سانتا مونيكا، كاليفورنيا) .

سابعاً: الندوات والمؤتمرات

٣٩- السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط: صناعة سلام أم مفاقمة نزاعات، ندوة برنامج ماجستير إدارة النزاع والعمل الإنساني (قطر: معهد الدوحة للدراسات العليا، بالتعاون مع المدرسة العليا للاقتصاد في موسكو والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٤-٥ مارس ٢٠١٨).

ثامناً: مواقع وروابط الكترونية

<https://www.bbc.com/arabic/world-62967583>

<https://edurussia.ru/ar/about-russia/>

<https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098732>

<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDPPETR.RT.ZS?locations=RU>

<https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php>

<https://www.bbc.com/arabic/world-53172524>

<https://rusemb.org.uk/press/2029>

<https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-03-02/understanding-the-roots-of-russia-s-war-in-ukraine-quicktake?leadSource=verify%20wall>

<https://www.bbc.com/arabic/world-60477268>

<https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098732>
<https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098432>
<https://www.eeas.europa.eu/eeas/>
<https://arabic.euronews.com/2022/02/27/list-supporting-countries-russian-invasion-to-ukraine>
<https://carnegie-mec.org/2022/04/01/ar-pub-86792>
<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2022/03/15/blog-how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-regions-031522>
<https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/impact-russias-invasion-ukraine-middle-east-and-north-africa>
<https://www.bbc.com/arabic/world-62967583>
<http://government.ru/en/department/113/>
<https://www.independentarabia.com/node/369611/>
<https://www.policycenter.ma/interviews/hdyth-althlatha-athar-alhrb-fy-awkranya-ly-alaqtsad-alalmy>
<https://arabic.euronews.com/my-europe/2022/03/11/brussels-reveals-an-independent-defense-strategy-to-raise-military-spending-among-the-bl>
<https://arabic.euronews.com/2022/03/02/what-are-the-arab-countries-who-voted-against-or-abstained-from-un-vote-on-russia>
<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/03/03/arab-countries-united-nations-russia>

الهوامش

* المقصود بالقوة في هذه الدراسة القوة المسلحة .

- ١- عادل علي سليمان موسى العقيبي، مفهوم القوة في العلاقات الدولية (٢٠١٧ ٢٠١٩) المنظور الأمريكي: دراسة حالة) رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط) (عمان): قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، كانون الأول ٢٠١٧) ص ٢ .
- ٢- أحمد السيد خير الله، أثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية (جامعة بورسعيد: كلية التجارة، المجلد ٢٠ العدد الثالث-الجزء الثاني-الرقم المسلسل للعدد ٣، يوليو ٢٠١٩) ص ١٦١ .
- ٣- د. أشرف محمود سنجر، نظرية تحول القوة: دراسة في أثر المؤسسة العسكرية على الاستقرار

- السياسي في دول شمال إفريقيا (٢٠١١-٢٠٢١)، مجلة البحوث المالية والتجارية (جامعة بورسعيد، كلية التجارة، المجلد ٢٣، العدد ١، الرقم المسلسل للعدد ٣، يناير ٢٠٢٢) ص ٢١٢ .
- ٤- صفاء جهاد ناظم، العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الأيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية الفترة من ١٩٧٩ - ٢٠١٧ م، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية (جامعة الإسكندرية، المجلد ٦، العدد ١١، يناير ٢٠٢١) ص ٣٣٧ .
- ٥- السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط: صناعة سلام أم مفاخرة نزاعات، ندوة برنامج ماجستير إدارة النزاع والعمل الإنساني (قطر: معهد الدوحة للدراسات العليا، بالتعاون مع المدرسة العليا للاقتصاد في موسكو والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٤-٥ مارس ٢٠١٨) ص ٢
- ٦- مرزق عبد القادر، مبدأ حظر استخدام القوة في القانون الدولي المعاصر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، (جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر) المجلد ١٤، العدد ٣، ٢٠٢١ .
- ٧- لطيفة منادي الكعبي، سارة عي الصلابي، مشروعية استعمال القوة في العلاقات الدولية دراسة مقارنة بين القانون الدولي والشريعة الإسلامية، مجلة تجسير (جامعة قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول، العدد ٢، ٢٠٢٠).
- ٨- تلمات موراد، هروج لهلال، استخدام القوة في العلاقات الدولية بين نصوص ميثاق الأمم المتحدة وواقع الممارسة الدولية، رسالة ماجستير، (جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية - كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم القانون العام، ٢٠١٣-٢٠١٤).
- ٩- إيمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير، (جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر) كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨-٢٠١٧).
- ١٠- د.رضا محمد هلال، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية : دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٢٢، العدد ٣، صيف ٢٠٢١).
- ١١- أسماء حداد، الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: " تحليل نموذج الحرب الهجينة، رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، ٢٠١٨-٢٠١٩).
- ١٢- أحمد عواد الشيحان، الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية وأثرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي ٢٠١٤-٢٠١٧، رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة، ٢٠١٨-٢٠١٩).
- ١٣- نرددين حسن الميمي، الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية (الثوابت والمتغيرات)، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت (فلسطين، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠-٢٠١١).
- ١٤- فيرونیکا حليم فرانسيس، جيوبوليتك السياسة الخارجية الروسية " دراسة في اثر

- الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية (جامعة الإسكندرية، المجلد ٤، العدد ٨، يوليو ٢٠١٩).
- ١٥- عبد الله عبد الرحمن عقلة الغويري، اثر الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية (٢٠١٣-٢٠١٧) رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت (الأردن)، عمادة الدراسات العليا معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية ٢٠١٨-٢٠١٩) ص ١٠ .
- ١٦- د. جمال زهران، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الإسرائيلي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ديسمبر ٢٠٠٦).
- ١٧- بوبكر الجوهرى، "تحولات القوة وحسم الصراعات" في جدوى القوة العسكرية" (الرباط (المغرب): منشورات مؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث، العدد ١٢، خريف ٢٠١٨) ص ٥٧ .
- ١٨- سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣، (القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م) ص ٢٣ .
- ١٩- إياد خلف عمر الكعود، إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم كانون الثاني ٢٠١٦) ص ١٧ .
- ٢٠- أحمد السيد خير الله، مرجع سابق، ص ١٥٦ .
- ٢١- لطيفة منادي الكعبي، سارة علي الصلابي، مرجع سابق، ص ٤٧ .
- ٢٢- المرجع نفسه، ص ٥٥ .
- ٢٣- مرزق عبد القادر، مرجع سابق، ص ٧٣٤ .
- ٢٤- إيمان قديح، مرجع سابق، ص ١٠ .
- ٢٥- ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية (نيويورك: الأمم المتحدة) ص ٣،
- ٢٦- المرجع السابق، ص ٣٤ .
- ٢٧- ميثاق الأمم المتحدة المادة ٤٢- ص ٢٩ .
- ٢٨- لطيفة منادي الكعبي، سارة علي الصلابي مرجع سابق، ص ٤٩ .
- ٢٩- الإعلان الخاص بتعزيز الأمن الدولي، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٧٣٤ (الدورة ٢٥) المؤرخ في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٠ .
- ٣٠- عبد القادر مرزق، مرجع سابق، ص ٧٤٤ .
- ٣١- د. جمال زهران، مرجع سابق، ص ص ٧١-٧٢ .
- ٣٢- عادل علي سليمان موسى العقبيني، مفهوم القوة في العلاقات الدولية (٢٠١٧ ١٩٩١) المنظور الأمريكي: دراسة حالة) رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط (عمان): قسم العلوم

السياسية، كلية الآداب والعلوم، كانون الأول ٢٠١٧) ص ٢٩ .

٣٣- <https://edurussia.ru/ar/about-russia/>

تاريخ الزيارة ٢١/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤:٤ صباحاً

٣٤- <https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098732>

تاريخ الزيارة ٢٢/٩/٢٠٢٢ الساعة ٣:٣٨ صباحاً

٣٥- رحمانى صفية، سياق سياسة روسيا الخارجية تجاه دول الجوار القريب دراسة حالة :
الجمهوريات الإسلامية الخمس ١٩٩٩—٢٠١٠، رسالة ماجستير، الجزائر(جامعة زيان عاشور
-بالجلفة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية ٢٠١٦-٢٠١٧) ص ٣٢ .

٣٦- <https://edurussia.ru/ar/about-russia/>

تاريخ الزيارة ٢١/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤:٨ صباحاً

٣٧- جيا إسماعيل ملا محمد، السياسة الخارجية الروسية ما بين الدبلوماسية والنزعة العسكرية
دراسة تحليلية لعهد بوتين، رسالة ماجستير، نيقوسيا-قبرص جامعة الشرق الأدنى، معهد
الدراسات العليا، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، قسم العلاقات الدولية، ٢٠٢١) ص ٢٨-٢٩ .

٣٨- <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.PETR.RT.ZS?locations=RU>

تاريخ الزيارة ٢١/٩/٢٠٢٠ الساعة ٥:٥ صباحاً

٣٩- فيرونيكا حلیم فرانسيس، مرجع سابق، ص ١٥١ .

٤٠- ناتاليا غريب، إمبراطور الغاز، ترجمة: د. عمار قط، (القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى
٢٠١١) ص ٨٠ .

٤١- ناتاليا غريب، مرجع السابق ص ٣٠ .

٤٢- رحمانى صفية، مرجع سابق، ص ٣٦ .

٤٣- <https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php>

تاريخ الزيارة ٢١/٩/٢٠٢٢ الساعة ٥:٣٠ صباحاً.

٤٤- إيمان بلقرشي، الإستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الاوراسية بعد الحرب الباردة
(١٩٩١-٢٠١٩) رسالة دكتوراه، (الجزائر: جامعة الجزائر(٣) كلية العلوم السياسية والعلاقات
الدولية، قسم الدراسات الدولية، ٢٠١٨-٢٠١٩) ص ٥٠ .

٤٥- شيماء تركمان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي
أتمودجا، رسالة ماجستير، (جامعة النهرين(العراق): كلية العلوم السياسية ٢٠١٢) ص ٢٥٥ .

٤٦- جيا إسماعيل ملا محمد، مرجع سابق، ص د.

٤٧- انظر تفصيلاً حول ذلك: دستور الاتحاد الروسي الصادر عام ١٩٩٣ شاملاً تعديلاته لغاية
عام ٢٠١٤، ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات؛ تحديث مشروع الدساتير المقارنة)
الفصل الرابع (المواد ٨٠-٩٣).

٤٨- <https://www.bbc.com/arabic/world-53172524>

تاريخ الزيارة ٨/٩/٢٠٢٢ الساعة ٥ صباحاً.

٤٩- عبدالله عبد الرحمن عقلة الغويري، اثر الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية (٢٠١٣-٢٠١٧) رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت (الأردن)، عمادة الدراسات العليا معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية ٢٠١٨-٢٠١٩) ص ٢ .

٥٠- محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية-الأمريكية في عهد الرئيسين فلاديمير بوتين وجورج بوش (٢٠٠٠-٢٠٠٨) رسالة ماجستير، (جامعة مؤتة: عمادة الدراسات العليا، ٢٠٠٩) ص ٢ .

٥١- الدستور الروسي المادة ٩٤ .

٥٢- الدستور الروسي المادة ٩٥ .

٥٣- حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، ٢٠١٧) ص ص ١٠-١١ .

٥٤- <http://government.ru/en/department/92/events/>

تاريخ الزيارة ٢٨/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤ و٤٥ صباحاً.

٥٥- بوستي توفيق، توجهات السياسة الخارجية الروسية نحو دول أوروبا الشرقية: دراسة حالة أوكرانيا، رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر 3 - كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم الدراسات الدولية، ٢٠١٦-٢٠١٧) ص ص ٥٠-٥١ .

٥٦- تيم واينر، إرث من الرماد: تاريخ "السي.أي. أيه"، ترجمة: انطوان باسيل (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٠) ص ١٣ .

٥٧- سعيد الجزائري، ملف الثمانينات عن حرب المخابرات (دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٩٩٧) ص ١٨٠ .

٥٨- <http://government.ru/en/department/113/>

تاريخ الزيارة ٢٩/٩/٢٠٢٢ الساعة ٥ و٣٥ صباحاً.

٥٩- بوستي توفيق، مرجع سابق، ص ٥٢ .

٦٠- جيا إسماعيل ملا محمد، مرجع سابق، ص ٤٧ .

٦١- ملوكي سفيان، موقف السياسة الخارجية الروسية تجاه الثورات العربية مقارنة بين حالي ليبيا وسوريا، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، (الجزائر: جامعة محمد بوضياف-مسيلة-كلية القانون والعلوم السياسية، العدد التاسع، مارس ٢٠٢٨، المجلد الأول) ص ١٠٤ .

٦٢- جيا إسماعيل ملا محمد، مرجع سابق، ص ٥١ .

٦٣- بوستي توفيق، مرجع سابق، ص ١١٠ .

٦٤- عصام عبد الفتاح، القيصر بوتين: التحدي-الإرادة-صناعة عالم جديد، (القاهرة: كنوز للنشر

- والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٥) ص ١٣-١٤ .
- ٦٥- فيرونیکا حلیم فرانسيس، مرجع سابق، ص ١٥٣-١٤٥ .
- ٦٦- نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠-٢٠١٤)، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة محمد خيضر - بسكرة-كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ٢٠١٤-٢٠١٥) ص ٧٣ .
- ٦٧- حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، ٢٠١٧) ص ١ .
- ٦٨- جلة سماعين، جيوبوليتيكا توسع حلف الناتو بين مشروع عولمة الأطلسية وتحدي الاستراتيجيات القارية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية ٢٠١٨-٢٠١٩) ص ٧١ .
- *** يعد من أهم الكتاب الروس في مجال الجغرافيا السياسية ومن المقربين من الرئيس " بوتين " .
- ٦٩- الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، تعريب وتقديم، د. عماد حاتم، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، يونيو ٢٠٠٤) ص ٣٤٥ .
- ٧٠- عماد قدوره، محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع، سياسات عربية، (الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ٩ يوليو ٢٠١٤) ص ٤٤ .
- ٧١- فيرونیکا حلیم فرانسيس، مرجع سابق، ص ١٦٧ .
- ٧٢- د. وليد عبدالحى، "انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العالم العربي والقضية الفلسطينية"، ورقة علمية، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، نيسان ابريل ٢٠٢٢) ص ٢ .
- ٧٣- السفارة الروسية في المملكة المتحدة
<https://rusemb.org.uk/press/2029>
تاريخ الزيارة ٧/٣/٢٠٢٢ الساعة ٦ و ٢٠ مساء
- ٧٤- أمّنة محمد علي، أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية-الأوكرانية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد مركز دراسات المرأة العدد (٦٨، ٢٠١٧) ص ١٤٩ .
- ٧٥- مايكل كوفمان، وآخرون، عبّر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا (مؤسسة راند RAND ساننا مونيك، كاليفورنيا) ص ١١ .
- ٧٦- مايكل كوفمان، وآخرون، مرجع سابق، ص ١٥-٢٠ .
- ٧٧- المرجع السابق، ص ١٥ .
- ٧٨- Understanding the Roots of Russia's War in Ukraine

<https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-03-02/understanding-the-roots-of-russia-s-war-in-ukraine-quicktake?leadSource=uverify%20wall>

تاريخ الزيارة ١٠/٩/٢٠٢٢ الساعة ٦:١٧ صباحاً.

<https://www.bbc.com/arabic/world-60477268> -٧٩

تاريخ المشاهدة ١٠/٧/٢٠٢٢ الساعة ٤:٥٠ مساءً تاريخ نشر الفيديو ٢٢/٢/٢٠٢٢

<https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098732> -٨٠

تاريخ الزيارة ٢٢/٩/٢٠٢٢ الساعة ٣:١٢ صباحاً.

<https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098432> -٨١

تاريخ الزيارة ٢٢/٩/٢٠٢٢ الساعة ٣:١٢ صباحاً.

<https://news.un.org/ar/news/region/europe> -٨٢

تاريخ الزيارة ٣٠/٩/٢٠٢٢ الساعة ٦:٢٠ صباحاً.

٨٣- عبد الله عبد الرحمن عقلة الغويري، اثر الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية الروسية (٢٠١٣-٢٠١٧) رسالة ماجستير، (جامعة آل البيت (الأردن)، عمادة الدراسات العليا معهد بيت

الحكمة للعلوم السياسية ٢٠١٨-٢٠١٩، ص ١٧ .

<https://www.state.gov/translations/arabic/28> -٨٤

تاريخ الزيارة ٣٠/٩/٢٠٢٢ الساعة ٦:٥٠ صباحاً.

[https://arabic.cnn.com/business/article/2022/04/25/ukraine-financial-military-aid-](https://arabic.cnn.com/business/article/2022/04/25/ukraine-financial-military-aid-27march-infographic) -٨٥

27march-infographic

تاريخ الزيارة ٢٢/٩/٢٠٢٢ الساعة ٦:٢٩ صباحاً.

<https://arabic.rt.com/business/1394619> -٨٦

تاريخ الزيارة ٣٠/٩/٢٠٢٢ الساعة ٦:٣٩ صباحاً.

<https://www.eeas.europa.eu/eeas/> -٨٧

تاريخ الزيارة ٢٢/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤:٢٢ صباحاً.

٨٨- مروة ممدوح صالح، رقعة الشطرنج: " حالة التسلح في الحرب الروسية الأوكرانية "

في: الحرب الروسية الأوكرانية ال ١٠٠ يوم الأولى، مرجع سابق، ص ٢٢ .

<https://www.independentarabia.com/node/312941> -٨٩

تاريخ الزيارة ٣٠/٩/٢٠٢٢ الساعة ١:٥٨ مساءً.

https://www.youtube.com/watch?v=_AmCmmohhFc -٩٠

تمت المشاهدة بتاريخ ٣٠/٩/٢٠٢٢ الساعة ٢:٥٠ مساءً.

-٩١

<https://arabic.euronews.com/2022/02/27/list-supporting-countries-russian-invasion-to-ukraine>

تاريخ الزيارة ٢٢/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤ صباحاً.

٩٢- <https://arabic.euronews.com/2022/03/02/what-are-the-arab-countries-who-voted-against-or-abstained-from-un-vote-on-russia>

تاريخ الزيارة ٤/١٠/٢٠٢٢ الساعة ٤:٦ مساءً.

٩٣- <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/03/03/arab-countries-united-nations-russia>

تاريخ الزيارة ٧/١٠/٢٠٢٢ الساعة ٥:٧ مساءً.

٩٤- <https://carnegie-mec.org/2022/04/01/ar-pub-86792>

تاريخ الزيارة ٧/٧/٢٠٢٠.

٩٥- الحرب في أوكرانيا وأصدائها عبر مختلف مناطق العالم، مرجع الكتروني سابق.

٩٦- <https://www.policycenter.ma/interviews/hdyth-althlatha-athar-alhrb-fy-awkranya-ly-alaqtsad-alalmy>

تاريخ الزيارة ٢٩/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤ و٥ مساءً.

٩٧- <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2022/03/15/blog-how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-regions-031522>

تاريخ الزيارة ٢٩/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤ و٥ مساءً.

٩٨- <https://www.independentarabia.com/node/369611/>

تاريخ الزيارة ٢٩/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤ و٥ مساءً.

٩٩- الحرب الروسية - الأوكرانية وتأثيراتها على الدول العربية: دراسة تحليلية وتوصيات إستراتيجية، (أبو ظبي: المركز العربي للتعليم ودراسات المستقبل الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، الطبعة الأولى، مايو ٢٠٢٢) ص ٢٠.

١٠٠- <https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/impact-russias-invasion-ukraine-middle-east-and-north-africa>

تاريخ الزيارة ٥/٧/٢٠٢٢ الساعة ٦ و٥ صباحاً.

١٠١- الحرب الروسية - الأوكرانية وتأثيراتها على الدول العربية: دراسة تحليلية وتوصيات إستراتيجية، مرجع سابق، ص ٣٩.

١٠٢- أحمد عليه، المركز المصري للفكر و الدراسات الإستراتيجية، ٢٠٢٢) ص ٦.

١٠٣- <https://arabic.euronews.com/my-europe/2022/03/11/brussels-reveals-an-independent-defense-strategy-to-raise-military-spending-among-the-bl>

تاريخ الزيارة ٣/١٠/٢٠٢٢ الساعة ٢:٣٨ صباحاً.

١٠٤- الحرب في أوكرانيا وأصدائها عبر مختلف مناطق العالم، مرجع الكتروني سابق.

- ١٠٥- مروة ممدوح صالح،،مرجع سابق،ص ١٨ .
- ١٠٦- أسماء بن مشيرح،القطب الشمالي في الإستراتيجية الروسية: فضاء جديد لمواجهة الأطلسية،مجلة قضايا آسيوية (برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،العدد الأول،يوليو ٢٠١٩) ص ٤١ .
- ١٠٧- <https://arabic.rt.com/tags/putin/>
- تاريخ الزيارة ٨/٧/٢٠٢٢ الساعة ٨:١٥ صباحاً.
- ١٠٨- <https://www.youtube.com/watch?v=sjF7Gnwt-nE>
- تاريخ المشاهدة ٢١/٩/٢٠٢٢ الساعة ٢:٢٠ مساءً.
- ١٠٩- <https://arabic.cnn.com/world/article/2022/06/30/russian-military-will-take-years-to-recover-raising-risk-of-cyber-and-nukes>
- تاريخ الزيارة ٢/٧/٢٠٢٢ الساعة ٩:٢١ مساءً.
- ١١٠- <https://arabic.euronews.com/2022/09/28/putin-nuclear-threat-a-bluff-to-frighten-west-or-desperate-move>
- تاريخ الزيارة ١/١٠/٢٠٢٢ الساعة ٥:٣٦ صباحاً.
- ١١١- <https://www.bbc.com/arabic/world-62967583>
- تاريخ الزيارة ٢١/٩/٢٠٢٢ الساعة ٤:٣٤ صباحاً .